مجلة جامعة الرازي

للعلوم الإدارية والإنسانية

RUHMS

علمية محكمة تصدر عن مركز البحث العلمي، وكلية العلوم الإدارية والإنسانية – جامعة الرازي

Print ISSN: 2791-3287& Online ISSN: 2791-3295

جامعة الرازي

Al-Razi University

جامعة الرازي

كلية العلوم الإدارية والإنسانية

يونيو 2024م

المجلد الخامس

العدد التاسع

الهيئة الاستشارية

الرقم	الاسم	التخصص	الجامعة	الدولة
1	أ. د / عبدالله عبدالله السنفي	إدارة أعمال	جامعة صنعاء	اليمن
2	أ. د / صالح حسن الحرير	إدارة أعمال	جامعة عدن	اليمن
3	أ. د / طلعت اسعد عبد الحميد	إدارة أعمال	جامعة المنصورة	مصر
4	أ. د / حسن عبد الوهاب حسن	إدارة أعمال	جامعة القران الكريم	السودان
5	أ. د / نجاة محمد جمعان	إدارة أعمال	جامعة صنعاء	اليمن
6	أ. د / احمد علي الحاج	تخطيط تربوي	جامعة صنعاء	اليمن
7	أ. د / محمد احمد الجلال	طرائق التدريس	جامعة ذمار	اليمن

الإشـــراف العـــام

د / طـارق علي النهمي
رئيس مجلس الأمناء
أ.د/خليل الوجيه
رئيس الجامعة

رئيس التحرير

د / عبد الفتاح القرص
عميد كلية العلوم الإدارية والإنسانية

مدير التحرير

د / نجيب علي إسكندر
رئيس قسم الإدارة الصحية

هيئة التحرير

أ.د/ نـبـيـل الـربـيـعـي
د/ تركـــي يحيـــى القبانـــي
د/ عـبـد الـفـتـاح عـلـى الـقـرص
أ. د/ مـحـمـد مـحـمـد الـقـطـيـبـي
د/ مـحـمـد حسـيـنـي الـحسـيـنـي
أ. م. د/ صالـــح علي النهـــاري
د/ أحـمـد مـحـمـد الـحـجـوري

رقم الإيداع في دار الكتب الوطنية – صنعاء ( ) لسنة 2020م

مجلة جامعة الرازي – مجلة علمية محكمة – تهدف إلى إتاحة الفرصة للباحثين لنشر بحوثهم العلمية باللغتين العربية والإنجليزية في مختلف العلوم الإدارية والإنسانية

مجلة جامعة الرازي للعلوم الإدارية والإنسانية

مجلة علمية محكمة تعنى بنشر البحوث في مجال العلوم الإدارية والإنسانية

تصدر عن مركز البحث العلمي، وكلية العلوم الإدارية والإنسانية – جامعة الرازي – اليمن

توجه المراسلات إلى رئيس التحرير على العنوان الآتي:
مجلة جامعة الرازي للعلوم الإدارية والإنسانية

ص.ب:.....، الرمز البريدي..... اليمن

هاتف : 774440012 – 216923

فاكس : 406760

البريد الإلكتروني: ruahms@alraziuni.edu.ye

صفحة الإنترنت: www.alraziuni.edu

الهوية الإسلامية والقضايا المعاصرة (الشذوذ نموذجا)

إيمان أحمد محمد عبد اللطيف الشميري

البروفيسور

Andriyani

Nurmalia Lusida

رقم: 23110100024

Dremanahmed2023@gmail.com

الجامعة المحمدية –جاكرتا

في هذا البحث، يتم التركيز على دراسة مفهوم الهوية الإسلامية وتفاعلها مع القضايا المعاصرة ودارسة قضية الشذوذ (نموذجا)، يتبنى البحث المنهج الوصفي، بهدف التعرف على المفاهيم المتعلقة بالهوية الإسلامية وقضايا الشذوذ.

تركز القضية الأساسية للبحث على التعرف على مفهوم الهوية الإسلامية وكيفية تعاملها مع القضايا المعاصرة مثل قضية الشذوذ. يُسلط البحث الضوء على الحكم الشرعي لهذه القضية، وتحليل الآثار النفسية والاجتماعية لها على الفرد وعلى المجتمع وكيف يعتبر الشذوذ خروج عن الفطرة وعن الحكمة التي وجد الإنسان من أجلها ويبرز أسباب تحريم المثلية، وأضرار ومخاطر المثلية، وإبراز دور وسائل التواصل الاجتماعي في هذه القضية.

تبرز أهمية البحث في تثقيف المجتمع حول القيم الإسلامية والحفاظ على الهوية الإسلامية في وجه التحديات المعاصرة، ويقدم البحث مجموعة من التوصيات والمقترحات التي تهدف إلى التأكيد على المبادئ والقيم الأساسية للإسلام كدين الحنفية السمحة، والتركيز على مفاهيم الوسطية والاعتدال في الإسلام، وإبراز دور الإسلام في تحقيق السلام والتسامح بين البشر، وتعزيز الانتماء والولاء للهوية الإسلامية من أجل مواجهة التحديات المعاصرة،

والتأكيد على أن الإسلام يرفض الشذوذ الجنسي باعتباره سلوكًا منحرفًا عن الفطرة السليمة، توضيح الأدلة الشرعية من القرآن الكريم والسنة النبوية التي تحرم الشذوذ وأضراره. ومن أهم المقترحات: إعداد برامج توعوية وتثقيفية للمجتمع حول الهوية الإسلامية وقضايا الأخلاق والسلوك، تفعيل دور المؤسسات الدينية والتربوية في تعزيز القيم الإسلامية والتصدي للانحرافات، وتشجيع البحث العلمي والدراسات المتخصصة في مثل هذه القضية الخطيرة.

كما يحث البحث الجهات المختلفة (الدينية، والتربوية، والإعلامية) على التعاون لمواجهة التحديات المعاصرة، وتعزيز دور الأسرة في غرس القيم الإسلامية والتربية على الفضائل، وفي الختام أشار البحث إلى بعض المقترحات لإجراء دراسات أخرى متعلقة بهذا الموضوع.

الكلمات المفتاحية: الهوية الإسلامية والقضايا المعاصرة الشذوذ نموذجا

Summary:

This research focuses on studying the concept of Islamic identity and its interaction with contemporary issues, using the case of homosexuality as an example. The research adopts a descriptive methodology, with the aim of identifying the concepts related to Islamic identity and the issue of homosexuality.

The main focus of the research is to understand the concept of Islamic identity and how it deals with contemporary issues such as homosexuality. The research sheds light on the legal ruling on this issue, analyzes its psychological and social effects on the individual and society, and how homosexuality is considered a deviation from the innate nature and wisdom for which humans were created. It highlights the reasons for the prohibition of homosexuality, its harms and risks, and the role of social media in this issue.

The importance of the research lies in educating the community about Islamic values and preserving Islamic identity in the face of contemporary challenges. The research provides a set of recommendations and proposals aimed at emphasizing the fundamental principles and values of Islam as a religion of mercy and moderation, highlighting the role of Islam in achieving peace and tolerance among people, and strengthening the belonging and loyalty to the Islamic identity to confront contemporary challenges.

The research emphasizes that Islam rejects homosexuality as a deviant behavior from the sound innate nature, and clarifies the legal evidence from the Quran and the Sunnah that prohibit homosexuality and its harms. Among the most important proposals are: preparing awareness and educational programs for the community on Islamic identity and issues of morals and behavior, activating the role of religious and educational institutions in strengthening Islamic values and confronting deviations, and encouraging scientific research and specialized studies on such a serious issue.

The research also urges the various authorities (religious, educational, and media) to cooperate in facing contemporary challenges, and to enhance the role of the family in instilling Islamic values and education on virtues. Finally, the research referred to some proposals for conducting other studies related to this topic.

Keywords: Islamic Identity and Contemporary Issues (Homosexuality as an Example)

مقدمة:

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبينا محمد الأمين، المبعوث متمماً لمكارم الأخلاق ورحمةً للعالمين و الله جعل دين الإسلام خاتم الرسالات، أتم الله بكماله النعمة على عباده ولما كان الأمر كذلك فإنه دون أدنى شك صالح لأن يعمل به في كل زمانٍ ومكان، ومما يجعله كذلك اتسام تشريعاته باليسر والسهولة ودرئه للمفاسد ومراعاة المصالح وتقديم العامة منها على الخاصة، وجمعه في وقتٍ واحدٍ بين التمسك بالمبادئ والقيم وبين الواقعية والمراد بالواقعية هنا أنه يمكن تطبيقه على أرض الواقع بلا حرجٍ ومشقة، لا بمعنى الخضوع للواقع كما يحلو للبعض أن يفسر به الواقعية الخاطئة[1] ,وبعد، فإن الهوية الإسلامية هي الركيزة الأساسية التي تشكل هوية المسلمين وتحدد ملامحهم في مختلف جوانب الحياة.

فالإسلام دين شامل ومتكامل، يقدم للإنسان منهجًا متكاملًا للحياة يتناول جميع جوانب الوجود البشري - العقدية والروحية والأخلاقية والاجتماعية والسياسية والاقتصادية.

والإسلام باعتباره دين الفطرة، يتناسب مع طبيعة الإنسان وحاجاته، ويوفر له الإرشاد والتوجيه في كل شؤون حياته. فهو يؤكد على توحيد الله وعبادته، ويرسخ في نفس المسلم قيم العدل والمساواة والتراحم والتكافل الاجتماعي، كما أنه ينظم العلاقات الإنسانية وفق ضوابط أخلاقية راقية، ويحث على السعي لتحقيق الخير والرفعة للفرد والمجتمع، وفي المقابل، ينظر الإسلام إلى الشذوذ الجنسي باعتباره انحرافًا عن الفطرة الإنسانية والقيم الأخلاقية.

الإسلام يحرم الشذوذ الجنسي بكافة أشكاله، ويعتبره سلوكًا مرفوضًا ومخالفًا للطبيعة البشرية السوية. ويرى أن هذا السلوك يؤدي إلى اختلال التوازن الاجتماعي والأسري، ويشكل تهديدًا للقيم والأخلاق، فالدين الإسلامي جاء ليخرج الناس من الظلمات الى النور وليطهر البشرية ويحرم الخبائث ليسمو بأخلاق وأفعال الإنسان الذي استخلفه في هذه الأرض، وميزه وفضله عن بقية مخلوقاته، فالإسلام دين قيم ثابت في أصوله متجدد في الفروع ومرن صالح لكل زمان ومكان.

فإن القضايا المعاصرة والتحديات التي تواجه المجتمعات في العصر الحديث -ومنها القضايا الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والثقافية والتكنولوجية- تعد أمراً مهماً، من نظر التربية الإسلامية أو الشريعة الإسلامية، حيث يعتبر الإسلام أن العدالة الاجتماعية جزءٌ أساسيٌّ من تعاليمه، ويحث على إعطاء الحقوق للجميع، ويسعى إلى محاربة الظلم والاستغلال. بالإضافة إلى ذلك فالجميع في نظر الإسلام متساوون أمام الله، أما بالنسبة للاختلافات الجنسية والعرقية والثقافية، فهي لا تؤثر على قيمة الفرد. وفي ظل التحديات الاقتصادية التي يواجهها العالم مثل الفقر والبطالة والتحولات الاقتصادية السريعة، فإن الإسلام يأمر بالعدل والمساواة في توزيع الثروة بيت الأفراد، ويحث على محاربة الفقر والحرمان، ويوصي بآليات مثل الزكاة والصدقات والتضامن الاجتماعي لتحقيق العدالة الاقتصادية وتعزيز الرفاهية الشاملة، كما أن الإسلام لم يتجاهل القضايا السياسية، التي تشمل المسائل المتعلقة بالحكم والديمقراطية وحقوق المواطنة، حيث إن الإسلام يشير إلى أن الحكم يجب أن يكون بالاستشارة والعدل ويقدم المصلحة العامة، ويشجع على مشاركة المواطنين في صنع القرارات واحترام حقوق الإنسان الحرية السياسية من جهة، ويسعى إلى تشجيع الثقافية من جهة أخرى، فهو يعمل على التعاون بين الثقافات والتعايش السلمي بين

(1) بعض طلبة العلم بحوث لبعض النوازل الفقهية المعاصرة (2/ 1، بترقيم الشاملة آليا)

الأديان والثقافات المختلفة ، وكذلك يحث على التسامح والاحترام المتبادل والحوار البناء بين الثقافات والأديان، ويعتبر التعايش السلمي بين المجتمعات المختلفة من أهم القيم التي ينبغي تعزيزها.

إنه من الواجب، على المسلم أن يكون ذا خلق وتعامل حميد في كل معاملاته وأقواله وأفعاله أو عند استخدامه لوسائل التواصل الاجتماعي والإنترنت وعدم نشر المعلومات الخاطئة أو المسيئة، حيث إن ديننا الحنيف يضمن الحقوق والخصوصيات لأهلها وينهى عن انتهاك خصوصيات الآخرين، ويسعى إلى تعزيز القيم الأخلاقية وترسيخها في المجتمع، مثل الصدق والأمانة والرحمة والإحسان. وبالتالي، فإن تعامل الإسلام مع القضايا المعاصرة يتمحور حول تطبيق هذه القيم في سياق العصر الحديث، على سبيل المثال يجب أن يكون المسلمون صادقين وموثوقين في التعاملات التجارية والمالية، وأن يكونوا متسامحين ومتعايشين مع الأشخاص من ثقافات وديانات مختلفة، ونشطين في مجال العمل الخيري ومساعدة المحتاجين في المجتمع، كما يجب أن يكون التعامل مع القضايا المعاصرة في إطار الإسلام قائمًا على الفهم العميق للتعاليم الإسلامية والمعرفة الشاملة للسياق الاجتماعي والثقافي الحالي، ويتطلب ذلك استشراف الأحكام الشرعية والمراعاة العقلانية للتحديات والمصالح المتعارضة، بالإضافة إلى ذلك يُعد الحوار والنقاش المفتوح والبناء داخل المجتمع المسلم أمرًا ضروريًا لفهم القضايا المعاصرة وتحقيق التوازن بين المبادئ الإسلامية وتطلعات العصر الحديث، باختصار تتيح الشريعة الإسلامية للمسلمين المرونة في تطبيق القوانين الشرعية في ضوء التطورات الاجتماعية والتكنولوجية المعاصرة، فهي تتماشى مع التغيرات الاجتماعية والثقافية بإطارها الشرعي، مما يسمح للمسلمين بالتكيف مع التطورات الحديثة وتلبية احتياجاتهم فيما لا ضرر ولا ضرار، وهذا ما دفعني للبحث في الهوية الإسلامية والقضايا المعاصرة وأخذ قضية الشذوذ حالة أسلط الضوء عليها.

مشكلة البحث:

إن موضوع الهوية الإسلامية والقضايا المعاصرة هو موضوع مهم وحساس في الوقت الحالي، فالهوية الإسلامية تمثل جوهر الثقافة والقيم التي تحكم المجتمعات المسلمة، وتواجه هذه الهوية تحديات كبيرة في ظل التغيرات والتطورات المعاصرة، ومن أخطرها جريمة الشذوذ الجنسي. فقد انتشر هذا الموضوع بشكل ملحوظ في العقود الأخيرة، وأصبح يطرح نقاشات واسعة حول مدى توافقه مع المبادئ والقيم الإسلامية وخاصة بعد أن قضت المحكمة العليا الأمريكية عام ٢٠١٥م بالسماح بزواج المثليين.(1)؛ الأمر الذي يحتم تسليط الضوء حول هذه القضية حيث تتبلور أسئلة الدراسة حول الآتي:

1- السؤال الرئيس: ما موقف الهوية الإسلامية من القضايا المعاصرة؟ ويتفرع من هذا التساؤل الرئيس التساؤلات الفرعية:
   - ما مفهوم الهوية الإسلامية؟
   - كيف تعاملت الهوية الإسلامية مع القضايا المعاصرة؟
   - ما موقف الهوية الإسلامية من قضية مثلي الجنسية؟

أهمية البحث:

(1) العلواني طه جابر مقال بعنوان " بداية النهاية - أمريكا والشذوذ الجنسي /بمجلة الأزهر ص ٢٤٣٨ - العدد الصادر في ذو القعدة ١٤٣٦هـ. أغسطس / سبتمبر ٢٠١٥ م ج ١١ - السنة ٨٨.)

إن دراسة البحث حول الهوية الإسلامية والقضايا المعاصرة، مثل موضوع الشذوذ الجنسي، تكتسب أهمية بالغة في السياق الراهن. فالمجتمعات المسلمة تواجه تحديات كبيرة في الحفاظ على هويتها الدينية والثقافية في ظل التأثيرات المتزايدة للعولمة والتيارات الفكرية الوافدة من الغرب.

في هذا الإطار، تأتي أهمية هذا البحث من كونه يسهم في تعزيز الوعي والفهم الصحيح للموقف الإسلامي من هذه القضايا الحساسة، على سبيل المثال، يساعد هذا البحث في توضيح المبادئ والقيم الإسلامية المتعلقة بالسلوك الجنسي والعلاقات الاجتماعية.

كما يسهم في تحصين المجتمع من التأثيرات الثقافية والفكرية المنحرفة، والحفاظ على الخصوصية الدينية والأمن الفكري للمجتمعات المسلمة.

يمكن أن يثري هذا البحث المكتبة الإسلامية بتزويدها بالمعلومات والمشكلات سياق البحث وموقف ديننا الإسلامي تجاه قضية الشذوذ الجنسي، ويفتح آفاقًا جديدة للبحث والدراسة من منظور إسلامي. وهذا بدوره يسهم في تعزيز الهوية الإسلامية وتطوير الفكر والممارسات في مواجهة التحديات المعاصرة.

في الختام، تكمن أهمية دراسة هذا البحث في كونه يبرز الهوية الإسلامية بصورة مختصرة وواضحة ويبين الجانب الفقهي والشرعي: حيث تساعد هذه الدراسة على فهم الحكم الشرعية في قضية الشذوذ وكيف تأثر على الجانب النفسي والاجتماعي.

أهداف البحث:

يهدف هذا البحث إلى التعرف على موقف الهوية الإسلامية من القضايا المعاصرة من خلال تحقيق الأهداف التالية:

- التعرف على مفهوم الهوية الإسلامية.
- معرفة طريقة تعامل الهوية الإسلامية من القضايا المعاصرة.
- التعرف على موقف الهوية الإسلامية من قضية مثلي الجنسية.

منهج البحث:

في دراسة موضوع "الهوية الإسلامية والقضايا المعاصرة (الشذوذ نموذجًا)، تم اعتماد المنهج الوصفي كمنهج رئيس للبحث.

الدراسات السابقة:

هناك العديد من الدراسات والرسائل العلمية التي تناولت مثل هذا الموضوع ولكني تطرقت لأحدثها في التاريخ والتي استطعت التوصل إليها وهي:

1- دراسة "تحريم اللواط وأثره في صيانة النفس من الأمراض في ضوء القرآن الكريم وصحيح السنة" للباحث خالد نبوي حجاج/ 2022م، هذه الدراسة تناولت موضوع اللواط (الشذوذ الجنسي) وأثره على صحة الفرد والمجتمع من منظور إسلامي. بدأت الدراسة بعرض قصة قوم لوط في القرآن الكريم والسنة النبوية، والتي أكدت على أن ممارسة اللواط كانت السبب الرئيسي في هلاك قوم لوط. ثم تطرقت الدراسة إلى بيان الآثار السلبية للواط على الصحة النفسية والجسدية للفرد.

حيث أوضحت أن ممارسة اللواط تؤدي إلى انتشار الأمراض الجنسية المنقولة، وكذلك الاضطرابات النفسية كالاكتئاب والقلق والشعور بالذنب. كما أنها تؤثر سلبًا على العلاقات الأسرية والاجتماعية. وختمت الدراسة بالتأكيد على أهمية تحريم الشذوذ الجنسي في الإسلام، باعتباره وسيلة للحفاظ على الفطرة الإنسانية والوقاية من الأمراض. وأشارت إلى أن هذا التحريم جاء لصيانة النفس البشرية وحمايتها من الانحرافات والأضرار الجسدية والنفسية.

2- دراسة "حدود تحريم زواج المثليين وتغيير الجنس: دراسة مقارنة" للباحثة/ ندا منعم محمود السيد سلام/ 2022م، هذه الدراسة قامت بمقارنة القوانين المتعلقة بالشذوذ الجنسي وتغيير الجنس في مصر مع بعض الدول الأخرى. بدأت الباحثة بتناول الجانب القانوني لهذه الممارسات، حيث بينت أن معظم الدول العربية والإسلامية تحرم زواج المثلين.

الذي يميز الدراسة الحالية هو سردها للتفاصيل عن الهوية الإسلامية وكيفية تعاملها مع القضايا المعاصرة بشكل عام والمثلية بشكل خاص.

تقسيم البحث:

1- المقدمة (أهداف ومشكلة وأهمية البحث ومنهجه ودراسات سابقة)
2- **المطلب الأول الهوية الإسلامية:**
3- المطلب الثاني: كيف تتعامل الهوية الإسلامية مع القضايا المعاصرة:
4- المطلب الثالث: قضية المثلية.

المطلب الأول : الهوية الإسلامية:

أ) **- معنى الهوية لغة واصطلاحا:**

- **معنى الهوية في اللغة:**

الهوية هي بضم الهاء وكسر الواو المشددة (هوية (لأن أصلها من كلمة (هو)، وهو ضمير منفصل يعود على شخص ما، ولهذا فمن الخطأ أن ننطق كلمة الهوية بفتح الهاء بل بضمها. لأن (الهوية (هي البئر العميقة، وجمعها هويات، كما أن (الهوية) بضم

الهاء وفتح الواو تصغير (هوة)، وقيل (الهوية) على وزن فعلية، يفتح الهاء وكسر الواو، وهي بئر بعيدة المهواة، أي: البئر العميقة، والهوة هي البئر وقيل الحفرة البعيدة القعر.

وذهب بعض العلماء إلى أن أصل كلمة (الهوية (مأخوذ من قولهم: (هو هو)، وقد ورد ذلك في حديث السيدة صفية - عن صفية بنت حيي , أنها قالت: " لم يكن من ولد أبي وعمي أحد أحب إليهما مني لم ألقهما في ولدهما قط أهش إليهما إلا أخذاني دونه , فلما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم في قباء بني عمرو بن عوف غدا إليه أبي وعمي أبو ياسر بن أخطب مغسلين فو الله ما جاءنا إلا مع مغربان الشمس , فجاءنا كسلانين ساقطي النفس ناكرين يمشيان الهوينا, فهششت إليهما كما كنت أصنع فو الله ما نظر إلي أحد منهما , وسمعت عمي أبا ياسر يقول لأبي: أهو هو؟ قال: نعم والله , فقال: تعرفه بعينه وصفته؟ قال: نعم والله , قال: فماذا في نفسك؟ قال: عداوته والله ما بقيت "[1]

([1])ابن منده يحيى بن عبد الوهاب بن محمد ابن إسحاق بن محمد بن يحيى العبدي الأصبهاني، أبو زكريا، (ت ٥١١ هـ) أمالي ابن منده- رواية ابن حيويه/ مخطوط نُشر في برنامج جوامع الكلم المجاني التابع لموقع الشبكة الإسلامية/ط1، ٢٠٠٤عدد الصفحات: ٢٨[الكتاب مخطوط] /[ابن منده يحيى بن عبد الوهاب] (ص: 2)

وتستعمل كلمة الهوية في الأدبيات المعاصرة لأداء معنى كلمة identity التي تعبر عن خاصية المطابقة مطابقة الشيء لنفسه أو مطابقته المثيله[1]

وفي المعاجم الحديثة فإنها لا تخرج عن هذا المضمون فالهوية هي: حقيقة الشيء أو الشخص المطلقة، المشتملة على صفاته الجوهرية، والتي تميزه عن غيره وتسمى أيضا وحدة الذات[2].

- **معنى الهوية في الاصطلاح:** لقد عرف العلماء الهوية بعدة تعريفات أذكر منها ما يلي:

عرفها الإمام الجرجاني بأنها الحقيقة المطلقة المشتملة على الحقائق اشتمال النواة على الشجرة في الغيب. تجعل أمة ما تشعر بمغايرتها للأمم الأخرى[3]. وعرفها آخر بأنها مجموعة العقائد والمبادئ والخصائص هي هوية الإنسان أو الثقافة أو الحضارة هي جوهرها وحقيقتها، ولما كان في كل شيء من الأشياء - إنسان أو ثقافة أو حضارة - الثوابت والمتغيرات، فإن هوية الشيء هي ثوابته[4].

التي تتجدد ولا تتغير ، تتجلى وتفصح عن ذاتها ، دون أن تخلي مكانها لنقيضها ، طالما بقيت الذات على قيد[5] أرى أن مكونات الهوية هي كما في الشكل:

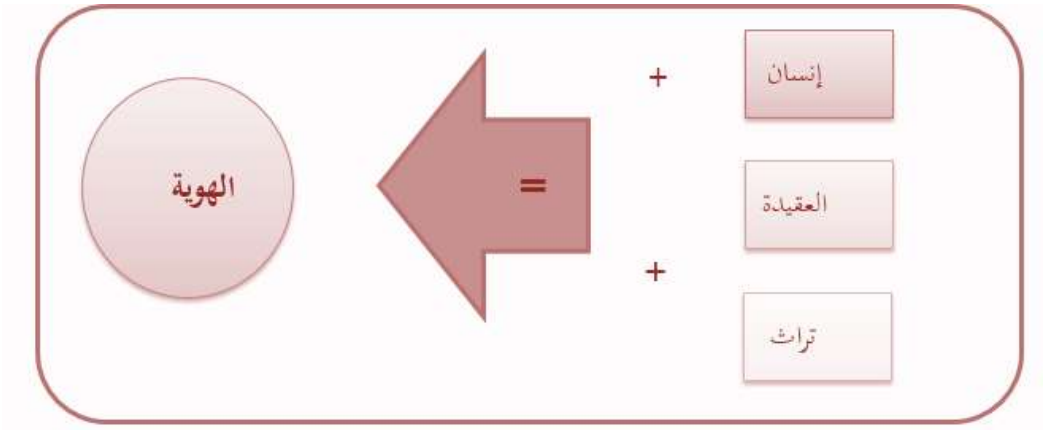

مكونات الهوية

(1) www.isla web.ket/media/index.php?bage=article&lang=a&id=6323
(2) مجلة البيان اللبنانية : د. محمد إسماعيل المقدم ، موقع المجلة على الشبكة المعلوماتية (www.albayan.magazine.com/dialagues110/.ht
(3) المتغيرات في البحث العلمي - أطروحة https://www.etro7a.com/2023/08/blog-motaghyrat-bahth.html
(4) استكشاف أفضل الصناعات لريادة الأعمال في مجال إنترنت الأشياء وسبب أهميتها https://fastercapital.com/arabpreneur/%D8%A7%D8%B3%D8%AA%D9%83%D8%B4%D8%A7%D9%81-%D8%A3%D9%81%D8%B6%D9%84-%D8%A7%D9%84%D8%B5%D9%86%D8%A7%D8%B9%D8%A7%D8%AA-%D9%84%D8%B1%D9%8A%D8%A7%D8%AF%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%A3%D8%B9%D9%85%D8%A7%D9%84-%D9%81%D9%8A-%D9%85%D8%AC%D8%A7%D9%84-%D8%A5%D9%86%D8%AA%D8%B1%D9%86%D8%AA-%D8%A7%D9%84%D8%A3%D8%B4%D9%8A%D8%A7%D8%A1-%D9%88%D8%B3%D8%A8%D8%A8-%D8%A3%D9%87%D9%85%D9%8A%D8%AA%D9%87%D8%A7.html
(5)عمارة، محمد /الحياة .: مخاطر العولمة على الهوية الثقافية / دار نهضة مصر للطباعة والنشر، الطبعة الأولى، فبراير ١٩٩٩م. ص ٦ ،

الهوية هي التي تقوم بتهذيب سلوك الفرد، وسلوكه يكون محدداً في إطار هذه الهوية، حيث يصبح سلوكه له غاية، كما أنها تؤثر تأثيراً بليغاً في تحديد سمات شخصيته، وإطفاء صفة الرجولة والاستقرار والوحدة على هذه الشخصية، وبالتالي إذا تحققت له عناصر وأفكار لهذه الهوية ونتج عنها الانتماء الذي تحدثنا عنه، فلا يمكن أبداً أن يكون صاحبها ذا وجهين يقابل هؤلاء بوجه وهؤلاء وجه كما وصف الله تعالى المنافقين[1] بقوله: (مُذَبْذَبِينَ بَيْنَ ذَلِكَ لا إِلَى هَؤُلاءِ وَلا إِلَى هَؤُلاءِ) [النساء:143].

- **منبع الهوية وتأثيرها**

من المعتقد أن أصل الهوية ينبع من الذات الفردية وقوته الداخلية، الهوية هي تكوين متعدد الأبعاد يتألف من مجموعة من العوامل المختلفة، مثل القيم والمعتقدات والتجارب والعواطف والمهارات والميول الفردية، ومن خلال هذه العوامل، يبني الفرد صورة متكاملة عن شخصيته[2].

تعتبر القوة الداخلية والثقة بالنفس عناصر أساسية في تشكيل الهوية، عندما يكون للفرد قوة داخلية قوية، فإنه يتمكن من التعامل مع التحديات والصعاب في الحياة بطريقة صحية وبناءة. تعتبر القوة الداخلية مصدرًا هامًا للتأثير على الهوية، حيث تساعد الشخص على تحقيق تطور ونمو شخصي مستدام.

فإذا كان الانتماء الوجداني والانتساب إلى الهوية ينبع عن إرادة النفس، فالنفس تكون راضية بهذا الانتماء، إلى هذه الهوية، قابلة لهذا الانتماء راضية عنه، معتزة به، فهذا الانتماء هو الزمام الذي يملك النفس ويقودها، ويحدد أهداف صاحب الهوية، وهو الذي يرتب أولوياته في الحياة، فتعتز النفس به، وتندمج فيه، وتنتصر له، وتوالي وتعادي فيه، وفي نفس الوقت تبرأ من الانتساب إلى أي هوية أخرى مضادة أو مزاحمة لهذه الهوية التي يعتز بالانتماء إليها.

إذاً: هذا التفاعل النفسي ينتج عنه بطبيعة الحال اقتناء حواجز نفسية بين الشخص وبين كل من يخالفه في هذه الهوية، وفي نفس الوقت يقع الاندماج والتوحد مع الذين يوافقونه في هذه الهوية.[3]

أما بالنسبة للمجتمع ككل فإن الهوية الواحدة أو المتحدة تصبح هي الواحة النفسية التي يلوذ بها أفراد الجماعة، وتكون هي الحصن الذي يتحصنون داخله، والنسيج أو المادة اللاصقة التي تربط بين لبناته، والتي إذا فقدت تشتت المجتمع، وتنازعته التناقضات.[4]

- **العقيدة الصحيحة هي الركن الأعظم للهوية الإسلامية**

الهوية لها أركان عدة، لكن أهم أركانها على الإطلاق هي العقيدة، يليها التاريخ واللغة، فإذا تحدثنا عن الهوية الإسلامية نجد أنها مستوفية لكل مقومات الهوية الذاتية المستقلة، بحيث إن الهوية الإسلامية -بضم الهاء- تستغني تماماً عن أي لقاح أجنبي عنها، وتستعلي عن أن تحتاج إلى لقاح أجنبي يخصبها؛ فهي هوية خصبة تنبثق عن عقيدة صحيحة وأصول ثابتة رصينة تجمع وتوحد تحت لوائها جميع المنتمين إليها، وتملك

---

(1) [PDF] Personal Identity From an Islamic Perspective - hrmars https://hrmars.com/papers_submitted/7932/personal-identity-from-an-islamic-perspective.pdf ترجمة وتصرف

(2) Unity in diversity - Wikipedia https://en.wikipedia.org/wiki/Unity_in_diversity

(3) المقدم دروس الشيخ محمد إسماعيل (49/ 3، بترقيم الشاملة آليا)

(4) [PDF] Beyond Religious Rigidities - BYU ScholarsArchive https://scholarsarchive.byu.edu/cgi/viewcontent.cgi?article=5790&context=facpub

رصيداً تاريخياً عملاقاً لا تملكه أمة من الأمم، وتتكلم لغة عربية واحدة، وتشغل بقعة جغرافية متصلة ومتشابكة وممتدة، وتحيا لهدف واحد هو إعلاء كلمة الله، وتعبيد العباد لربهم، وتحريرهم من عبودية الأنذال إلى عبودية الله عز وجل، وأي واحد من جنود الجيش الإسلامي الذي كان يفتح البلاد ويبشر وينشر ضياء ونور الإسلام إذا سألته سيردد جواب ذلك الصحابي الذي سئل: ما جاء بكم؟ فقال: الله جاء بنا لنخرج العباد من عبادة العباد إلى عبادة رب العباد، ومن جور الأديان إلى عدل الأديان، ومن ضيق الدنيا إلى سعة الدنيا والآخرة، أو كما قال رضي الله تعالى عنه.[1]

فالمسلم يعرف الهدف الذي يعيش له بمنتهى الوضوح، ويعرف الهدف المحدد الذي يحيا لأجله، وهذا ثمرة من ثمرات هذه الهوية، لكننا سنلقي الضوء بشكل أكبر على الركن الأعظم من أركان الهوية الإسلامية وهو ركن العقيدة[2]، فجنسية المسلم هي عقيدته، ووطنه هو دينه الذي هو عصمة أمره، والهوية الإسلامية في المقام الأول تعني الانتماء للعقيدة انتماءً يترجم ظاهراً في مظاهر دالة على الولاء لها، والالتزام بمقتضياتها؛ فالعقيدة الإسلامية التوحيدية هي أهم الثوابت على الإطلاق في هوية المسلم وشخصيته، وهي أشرف وأعلى وأسمى هوية يمكن أن يتصف بها إنسان ينتمي إلى بني آدم؛ لأنها انتماء إلى أكمل دين، وأشرف كتاب نزل على أشرف نبي صلى الله عليه وسلم، وإلى أشرف أمة، وقد أرسل هذا النبي صلى الله عليه وسلم إلى أشرف أمة بأشرف لغة وبسفارة أشرف الملائكة في أشرف بقاع الأرض في أشرف شهور السنة في أشرف لياليه وهي ليلة القدر، وبأشرف شريعة وأقوم هدي، ولذلك مدح الله القرآن العظيم وعظم هذه الهوية، كما قال تعالى: (وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ) [فصلت:33].

وإن كانوا يذكرون هذه الآية في فضائل المؤذن، لكن هي في عمومها تشمل كل من ينتمي إلى الهوية الإسلامية، فالمؤذن تتجاوب معه كل المخلوقات، إذ لا يبلغ مدى صوت المؤذن شجر ولا حجر ولا أي مكان إلا وهو يصدقه فيما يقول، فإذا قال: أشهد أن لا إله إلا الله، يقول الشجر والحجر وكل ما يسمع: صدقت.

ويقره على افتخاره ودعوته إلى هذه الهوية.

ويقول الله سبحانه وتعالى مبيناً أنه لا أحسن ولا أكمل من الهوية الإسلامية(وَمَنْ أَحْسَنُ دِينًا مِمَّنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ وَاتَّبَعَ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا) [النساء:125]، وقال عز وجل:(الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلامَ دِينًا)[المائدة:3].

وبين تعالى أن صبغة الله هي التوحيد والإسلام والعقيدة، فإذا كان النصارى يصبغون أولادهم لينصروهم بما يسمى بالتعميد فصبغة الله هي فطرة التوحيد وعقيدة التوحيد، قال تعالى: (صِبْغَةَ اللَّهِ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ صِبْغَةً وَنَحْنُ لَهُ عَابِدُونَ) [البقرة:138].

---

(1) https://www.alukah.net/sharia/0/94558/%D9%85%D9%81%D9%87%D9%88%D9%85-%D8%A7%D9%84%D8%B9%D9%82%D9%8A%D8%AF%D8%A9/

(2) [PDF] Beyond Religious Rigidities - BYU ScholarsArchive https://scholarsarchive.byu.edu/cgi/viewcontent.cgi?article=5790&context=facpub

- **ما يميز هويتنا الإسلامية عن غيرها:**

أ) الوضوح والبيان واليسر:

عقيدة التوحيد هي العقيدة التي بعث الله بها رسله، وأنزل بها كتبه من لدن آدم عليه السلام إلى محمد صلى الله عليه وسلم، وقد كان كل رسول يدعو قومه إلى التوحيد الخالص بأقرب الطرق وأيسرها على أفهام الناس، بحيث كان القوم كلهم يفهمون ما يريده رسولهم منهم بكل وضوح ويسر(1)

فالعقيدة الإسلامية عقيدة واضحة لا غموض فيها ولا تعقيد، فهي تتلخص في أن لهذه المخلوقات إلها واحدا مستحقا للعبادة هو الله تعالى الذي خلق الكون البديع المنسق وقدر كل شيء فيه تقديرا، وأن هذا الإله ليس له شريك ولا شبيه ولا صاحبة ولا ولد قال تعالى: (قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ (1) اللَّهُ الصَّمَدُ (2) لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ (3) وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ (4)) [الإخلاص]

فوضوح وسهولة ويسر العقيدة الإسلامية نابع من كونها ربانية توافق العقل وتخاطب العقل والمنطق ملبية لما يحتاجه الإنسان من طمأنينة وأمان.

حيث تحثه على التفكر والتدبر قال تعالى: (إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لَآيَاتٍ لِّأُولِي الْأَلْبَابِ) (آل عمران: 190)، وهذا يدل على ضرورة التفكير في خلق الله وآياته في الكون.

وقال تعالى: (كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِّيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُو الْأَلْبَابِ") [ص: 29)،] وهذا يشجع المسلمين على تدبر آيات القرآن واستنباط العبر منها.

ب) فطرية العقيدة الإسلامية:

ومن مزايا العقيدة الإسلامية أنها عقيدة فطرية فالفطرة أو مغايرة لها، بل هي تلائم الفطرة وتنميها ولا تصادمها، وهي عقيدة تشبع الجوعة الفطرية التي لا تشبعها النظم الفلسفية, ولا المذاهب الوثنية, ولا السلطان السياسي, ولا الثراء المالي، قال تعالى: (فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفاً فِطْرَةَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لا يَعْلَمُونَ) [الروم آية 30] وقال صلى الله عليه وسلم: "ما من مولود إلا يولد على الفطرة فأبواه يهودانه وينصرانه ويمجسانه"[2] كما تنتج البهيمة بهيمة جمعاء هل تحسون فيها من جدعاء؟ ثم يقول أبو هريرة: اقرأوا إن شئتم: (فِطْرَةَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا) [الروم:30] [3] ". والفطرة هنا هي دين الإسلام وعقيدته، ولم يقل في الحديث: أو يسلمانه؛ لأن الإسلام فطرة كامنة في النفس الإنسانية، وهو الوضع الطبيعي لها، فلا يحتاج إذن لتأثير الأبوين، أما باقي المذاهب الإلحادية فهي تغطي الفطرة وتنكسها وتصادمها، لذلك فهي لا تأتي على النفس من داخلها(4)

---

(1) ملكاوي محمد أحمد محمد عبد القادر خليل /عقيدة التوحيد في القرآن الكريم / ن: مكتبة دار الزمان ط: الأولى 1405هـ - 1985 (ص: 5)

(2) أخرجة مسلم في صحيحه- باب معنى كل مولود يولد على الفطرة وحكم موت أطفال الكفار وأطفال المسلمين -(4/ 2047)

(3) الحديث رواه عن أبي هريرة البخاري في كتاب الجنائز ومسلم في كتاب القدر واللفظ له 4/ 2047.

(4)ملكاوي محمد أحمد محمد عبد القادر خليل /عقيدة التوحيد في القرآن الكريم / ن: مكتبة دار الزمان ط: الأولى 1405هـ - 1985م (ص: 26)

ت) عقيدة ثابتة ودائمة:

لما كانت العقيدة الإسلامية تقوم على الدليل والبرهان لزم أن تكون عقيدة ثابتة ودائمة قال الله تعالى (لا تبديل لكلمات الله) [يونس:64]وسبب هذا هو ثبوت مصادرها ودوامها لأن الله تعالى تكفل بحفظها (إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون)[الحجر:9] فهي عقيدة ثابتة ومحدده لا تقبل الزيادة ولا النقصان، ولا التحريف ولا التبديل.(1)

ث) عقيدة توقيفية مبرهنة:

تتميز العقيدة الإسلامية بأنها توقيفية فلا تجاوز فيها للنصوص المثبتة لها كما إنها عقيدة مبرهنة تقوم على الحجة والدليل، ولا تكتفي في تقرير قضاياها بالخبر المؤكد والإلزام الصارم، بل تحترم العقول والمبادئ التي يقوم عليها الدين كله ذلك أنها لا تثبت في جميع جزئياتها وكلياتها إلا بدليل من الكتاب أو السنة، بل إن أتباعها منهيون عن الخوض في مسائلها إلا عن علم وبرهان قال تعالى:(ولا تقف ما ليس لك به علم إن السمع والبصر والفؤاد كل أولئك كان عنه مسئولا)) [الاسراء: 36]وقال تعالى:(وما كان الله ليضل قوما بعد إذ هداهم حتى يبين لهم ما يتقون)[التوبة:115].

ج) إنها عقيدة وسطية لا إفراط فيها ولا تفريط:

إن العقيدة الإسلامية وسط بين الذين ينكرون كل ما وراء الطبيعة مما لم تصل إليه حواسهم وبين الذين يثبتون للعالم أكثر من إله، والذين يحلون روح الإله في الملوك والحكام، بل وفي بعض الحيوانات والنباتات والجمادات.(وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا) [البقرة:143]

فقد رفضت العقيدة الإسلامية الإنكار الملحد كما رفضت التعدد الجاهل والإشراك الغافل وأثبتت للعالم إلها واحدًا لا شريك له.

كما إنها وسط في الصفات الواجبة لله تعالى فلم تسلك سبيل الغلو في التجريد فتجعل صفات الإله صورا ذهنية مجردة عن معنى قائم بذات لا توحي بخوف ولا رجاء، كما فعلت الفلسفة اليونانية، لذا تميزت عقيدتنا فكانت سمة هذه الهوية هي التوسط في جميع أمورها(2).

د) تحت راية الهوية الإسلامية.. سعادة الدنيا وفلاح الآخرة

قال الله عز وجل: (وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَيُقِيمُونَ الصَّلاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَيُطِيعُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُوْلَئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ) [التوبة:71].

هذا هو الانتماء لأمة الإيمان وقال تعالى: (وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ) [الأنبياء:105] يقول بعض المفسرين: إن عباد الله الصالحين هم أمة محمد صلى الله عليه وسلم، ودعا الحواريون فقالوا: (رَبَّنَا آمَنَّا بِمَا أَنْزَلْتَ وَاتَّبَعْنَا الرَّسُولَ فَاكْتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ) [آل عمران:53] وقال الذين آمنوا من النصارى:(وَمَا لَنَا لا نُؤمِنُ بِاللَّهِ وَمَا جَاءَنَا مِنَ الْحَقِّ وَنَطْمَعُ أَنْ يُدْخِلَنَا رَبُّنَا مَعَ الْقَوْمِ

(1) العقيدة (ص: 7، بترقيم الشاملة آليا) الناشر: الكتاب منشور على موقع وزارة الأوقاف السعودية بدون بيانات عدد صفحات (الكتاب الورقي) : 33

(2) Embrace Adaptability and Flexibility in a Rapidly Changing World" https://www.linkedin.com/pulse/embrace-adaptability-flexibility-rapidly-changing-world-talecia-benn

الصَّالِحِينَ)[المائدة:84] يعني: أمل وغاية من أسلم منهم أنه يطمع ويسعى سعياً حثيثاً إلى الانطواء تحت لواء هذه الهوية الإسلامية، ولذا قالوا:(وَنَطْمَعُ أَنْ يُدْخِلَنَا رَبُّنَا مَعَ الْقَوْمِ الصَّالِحِينَ) وكل مسلم يقول في صلاته: السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين، انتماءً وانتظاماً في هذا النظام وهذا العرق الذي يضم كل من ينتسب إلى حزب الله عز وجل، يقول الشاعر: ومما زادني شرفاً وفخراً وكدت بأخمصي أطأ الثريا دخولي تحت قولك يا عبادي وأن صيرت أحمد لي نبيا صلى الله عليه وسلم، فالأمر مهم جداً، وينبغي أن نلتفت إليه؛ لأنه في غاية الأهمية، ونحن نناقش أن موضوع الانطواء تحت الهوية الإسلامية والاندماج في الهوية الإسلامية ليس أمراً اختيارياً، وهذا كلام ليس فقط للمسلمين، ولكن لجميع البشر ولكل الناس، فيجب على كل البشرية الانتماء إلى الهوية الإسلامية، فالهوية الإسلامية ليس الانتماء إليها أمراً مستحباً ولا أمراً تكميلياً أو كمالياً فحسب؛ ولكنه فرض متعين على كل بني آدم المكلفين إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها، يقول الله عز وجل: (قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ لا إِلَهَ إِلَّا هُوَ يُحْيِي وَيُمِيتُ فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ النَّبِيِّ الأُمِّيِّ الَّذِي يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَكَلِمَاتِهِ وَاتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ)[الأعراف:158]، والآيات كثيرة جداً في بيان أن دعوة الإسلام دعوة شاملة لجميع البشر [1]

إذنْ: هذه الأمة محملة برسالة إدخال جميع البشر في الهوية الإسلامية، وهذا هو موقعها الطبيعي والقيادي، وذلك باعتبارها خير أمة أخرجت للناس، ولكونها الأمة الوحيدة المؤهلة لإنقاذ البشرية من الضياع في الدنيا ومن عذاب الآخرة.

فالسبيل الوحيد إلى النجاة في الآخرة لجميع الناس هو أن ينتموا ويندمجوا في الهوية الإسلامية؛ لأن الهوية الإسلامية هوية تستوعب كل مظاهر الشخصية، وتحدد لصاحبها بكل دقة ووضوح هدفه ووظيفته وهوايته في هذه الحياة، قال تعالى: (قُلْ إِنَّ صَلاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ * لا شَرِيكَ لَهُ وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ) [الأنعام:162 - 163]وقال تعالى:(قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُوا إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ) [يوسف:108]

الهوية الإسلامية مصدر العزة:

الهوية الإسلامية هي مصدر العزة والكرامة، قال تعالى: (لَقَدْ أَنزَلْنَا إِلَيْكُمْ كِتَابًا فِيهِ ذِكْرُكُمْ أَفَلا تَعْقِلُونَ) [الأنبياء:10]، وقال عز وجل:(وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَلَكِنَّ الْمُنَافِقِينَ لا يَعْلَمُونَ) [المنافقون:8] قال عمر رضي الله عنه: (إنا كنا أذل قوم فأعزنا الله بهذا الدين، فمهما ابتغينا العزة في غيره أذلنا الله).[2]

كون مصدرها هو مصدر العزة وهو الله فالمؤمن يعتز بربه وبهويته ويستمد قوته وعزته من عزة وقوة الله وقربه منه، فكلما بعد الإنسان عن ربه كان معرضاً للذلة والهوان.

---

(1) - العبدي أبو عبد الله محمد بن إسحاق بن محمد بن يحيى بن مَنْدَه ت/ علي بن محمد ناصر الفقيهي الأستاذ المشارك في قسم الدراسات العليا بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، دار العلوم والحكم، سورياط/1، 1423 هـ - 2002 م ص/ (1/ 314)

(2)المقدم محمد أحمد إسماعيل ا/: دروس صوتية قام بتفريغها موقع الشبكة الإسلامية http://www.islamweb.net 23/ 11.

ولما كانت هذه العقيدة هي الدليل الرباني للإنسان فهي شاملة كاملة كما قال رب العزة في كتابه: (مَا فَرَّطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ ثُمَّ إِلَى رَبِّهِمْ يُحْشَرُونَ (38)) الانعام: 38

ومعنى الآية: أي ما تركنا في القرآن شيئا من ضروب الهداية التي نرسل من أجلها الرسل إلا بيناه فيه، فقد ذكرت فيه أصول الدين وأحكامه وحكمها والإرشاد إلى استعمال القوى البدنية والعقلية التي سخرها الله للإنسان.(1) لهذا السبب سوف نبحث في البحث التالي كيف تعاملت الهوية أو العقيدة أو الدين الإسلامي مع القضايا المعاصرة.

المطلب الثاني: كيف تتعامل الهوية الإسلامية مع القضايا المعاصرة:

يشير سيد قطب إلى أن الشريعة الإسلامية تميزت بخاصية الثبات، وأن المجتمعات ذات القوانين الوضعية تكون دائماً

عرضة للمتغيرات، وذلك عند تفسيره لقوله تعالى: (وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ صِدْقاً وَعَدْلاً لا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِهِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ) [الانعام/ 115]. حيث يقول: وتمت كلمة الله سبحانه صدقاً - فيما قال وقرّر وعدل فيما شرع وحكم، فلم يبق بعد ذلك قول لقائل في عقيدة أو تصور أو أصل أو مبدأ أو قيمة أو ميزان، ولم يبق بعد ذلك قول لقائل في شريعة أو حكم، أو عادة أو تقليد... ولا معقب لحكمه ولا مجير عليه ... إنه ليس المجتمع الذي يصدر هذه الأحكام وفق اصطلاحاته المتقلبة ... ليس المجتمع الذي تتغير أشكاله ومقوماته المادية، فتتغير قيمه وأحكامه... حيث تكون قيم وأخلاق للمجتمع الزراعي، وقيم وأخلاق أخرى للمجتمع الصناعي. وحيث تكون هناك قيم وأخلاق للمجتمع الرأسمالي البرجوازي، وقيم وأخلاق أخرى للمجتمع الاشتراكي أو الشيوعي... ثم تختلف موازين الناس وموازين الأعمال وفق مصطلح هذه المجتمعات الإسلام لا يعرف هذا الأصل ولا يقره... الإسلام يعين قيماً ذاتية له يقررها الله وهذه القيم تثبت مع تغير أشكال المجتمعات)[2]. ويؤكد يوسف القرضاوي هذا المعنى بقوله: (من أجلى مظاهر الوسطية، التي تميز بها نظام الإسلام، وبالتالي تميز بها مجتمعه عن غيره التوازن بين الثبات والتطور أو الثبات والمرونة، فهو يجمع بينهما في تناسق مبدع، واضعا كلا منهما في موضعه الصحيح ... الثبات فيما يجب أن يخلد ويبقى، والمرونة فيما ينبغي أن يتغير ويتطور وهذه الخصيصة البارزة لرسالة الإسلام، لا توجد في شريعة سماوية ولا وضعية.

فالسماوية - عادة - تمثل الثبات، بل الجمود أحياناً، حتى سجل التاريخ على كثير من رجالاتها وقوفهم في وجه الحركات العلمية، والتحريرية الكبرى، ورفضهم لكل جديد في ميدان الفكر أو التشريع أو التنظيم)[3]. ويضيف القرضاوي أيضاً موضحاً حال الشرائع الوضعية: وأما الشرائع الوضعية فهي تمثل عادة المرونة المطلقة، ولهذا نراها في تغير دائم، ولا تكاد تستقر على حال، حتى الدساتير

(1) المراغي أحمد بن مصطفى (المتوفى: 1371هـ) تفسير المراغين/: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابى الحلبي وأولاده بمصر/ط/1 1365 هـ - 1946 م (7/ 119) ن/شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابى الحلبي وأولاده بمصر ط/1، 1365 هـ - 1946 م (7/ 119)

(2) - قطب، سيد. (1961). في ظلال القرآن القاهرة: دار الشروق. ج3 ص1196-1195

(3) - القرضاوي، يوسف. (1996). الخصائص العامة للإسلام. القاهرة: مكتبة وهبة. ص304-303

التي هي أم القوانين، وكثيرا ما تلغى بجرة قلم، من حاكم متغلب أو مجلس للثورة، أو برلمان منتخب انتخاباً صحيحاً أو زائفاً حتى يصبح الناس ويمسوا وهم غير مطمئنين إلى ثبات أي مادة، أو قاعدة قانونية) [1].

وعلى ضوء ما سبق نجد أن الثبات خاصية تتميز بها الشريعة الإسلامية عن غيرها من الشرائع فهو الذي يحفظ للمجتمع المسلم تميزه واستقلاله، وهو الذي يحفظه من الذوبان والفناء في المجتمعات الأخرى، كما أنه يحمي المجتمع من الانجرار وراء أمراض الهوى وشهوات القوى المسيطرة، بل هو الذي يحفظ للشريعة توازنها وعدالتها من أن تعبث بها أهواء القوى المختلفة وتشوهها بلعبة الديمقراطية وغيره)[2]

إذنْ، نجد الشريعة الإسلامية بطريقة متجانسة تجمع مع هذا الثبات المرونة مع التأكيد على أن أحكام الشريعة مع ثباتها ورسوخ قواعدها وكلياتها لم تكن جامدة صلبة بل فيها من المرونة والمواكبة للتغيرات الزمانية والمكانية. الأمر الذي جعلها أيضاً خالدة باقية لا يضرها ظهور الجديد من المكتشفات وتطور الأمم والمجتمعات)[3]).

وكنوع من التوضيح المنهجي بين مجال الثبات ومجال المرونة في الشريعة الإسلامية يقرر القرضاوي أنه: (نستطيع أن نحدد مجال الثبات، ومجال المرونة، في شريعة الإسلام ورسالته الشاملة الخالدة، فنقول: إنه الثبات على الأهداف والغايات والمرونة في الوسائل والأساليب. الثبات على الأصول والكليات والمرونة في الفروع والجزئيات. الثبات على القيم الدينية والأخلاقية والمرونة في الشؤون الدنيوية والعلمية)[4]

وخلاصة القول: فالمرونة خاصية ثابتة من خصائص الشريعة، ولكنها تعمل في المتغيرات الوسائل، والأساليب، والفروع، والجزئيات فهي تتخذ من الثوابت قاعدة ومرتكزات فالمرونة حصيلة حركة في إطار ثابت، فهي ليست حركة مطلقة، وليست ثباتاً مطلقاً. وبذلك تكون المرونة هي الحد الفاصل بين الثبات المطلق الذي يصل إلى درجة الجمود، والحركة المطلقة التي تخرج بالشيء عن حدوده وضوابطه، أي إن المرونة حركة لا تسلب التماسك، وثبات لا يمنع الحركة) [5]. هذا وقد تضمن القرآن الكريم الكثير من الشواهد التي تؤكد على خاصية المرونة وأهميتها. ويمكن أن نستخلص من هذا التعريف؛ أن المرونة تكون في تقبل آراء الآخرين، وأن لا يقتصر الإنسان على جانب واحد من الحق، وأن لا يفرض رأيه على الآخرين. وتعني أن الله سبحانه وتعالى أودع في هذه الشريعة من عوامل الخصوبة والحيوية، والثراء، ما يجعلها صالحة للنماء والتجدد الذاتي، وقادرة على مواجهة مختلف التقلبات الزمانية والمكانية والبيئية [6]

ومنهم من يشير إلى أنّ المرونة تكون في القدرة على التكيف، وهي ميزة تساعد على الانفتاح بقوله: (تشير المرونة... باعتبارها خاصة تنم عن القدرة على التكيف والتلاؤم، وميزة تشير إلى الانفتاح على صعيد القدرات والقوى والاستعداد من جانب المرء لتطويعها وملاءمتها بحيث تنطوي على قابلية التطويع) [7] وتعرف المرونة بأنّها: (الحد الفاصل بين الثبات المطلق الذي يصل إلى درجة الجمود، والحركة المطلقة

---

(1) نفس المرجع
(2) - الكمالي، د. ن. (2020). *الشريعة الإسلامية وفقه الموازنات*. بيروت: دار الكتب العلمية. ص 43
(3) القحطاني، منهج استنباط أحكام النوازل الفقهية المعاصرة ص37
(4)- القرضاوي، يوسف. (1995). *الخصائص العامة للإسلام*. القاهرة: مكتبة وهبة. ، ص(205-204)
(5) الصوفي، محمود. (2007). *مفهوم الأصالة والمعاصرة وتطبيقاته في التربية الإسلامية*. عمّان: دار الفكر. ص 141.
(6)أمامة، التجديد في الفكر الإسلامي، ص 29
(7) - رزوق، أحمد. (2001). *موسوعة علم النفس*. بيروت: دار العلم للملايين. ص 278

التي تخرج بالشيء عن حدوده وضوابطه، أي إن المرونة حركة لا تسلب التماسك، وثبات لا يمنع الحركة)[1]ويلاحظ أن كل هذه المعاني السابقة من التوسط والقابلية للتغير والأخذ بأيسر الحلول ... وغيرها، معاني تتضمنها المرونة.

ولهذا يمكن القول: إن المرونة هي الاستجابة الانفعالية والعقلية التي تمكن الإنسان من التكيف الإيجابي مع مواقف الحياة المختلفة، سواء كان هذا التكيف بالتوسط أو القابلية للتغير أو الأخذ بأيسر الحلول. والمتتبع لأحوال الأمم السابقة يرى بوضوح أن من أسباب زوال تلك الأمم إما الثبات أو المرونة المطلقة، فمثال زوال أمم الثبات المطلق السماوية منها ومثال ما اعتمد على المرونة المطلقة الأمم الواقعية. ولأن هذه الأمة هي آخر الأمم لحمل الرسالة السماوية فكان ....لابد من اجتماع الثبات والمرونة فيها.[2]

كحال الكون والإنسان فالكون مع أنه ثابت في أرضه ومائه وليله ونهاره ... الخ، إلا أنه مرن في جزيئاته ومكوناته من الجزر التي تتكون والبلاد التي تعمر وأخرى تخرب وهو حال الإنسان الذي هو ثابت بطبيعته الجسمية والخلقية، والمتغير في تفكيره ومداركه التي وصل بها إلى أمور لم يكن يخطر بالخيال الوصول إليها، ولكنه في جوهره هو نفس الإنسان القديم الذي لا يصلحه إلا الأكل والشرب ... الخ[3]).

فلذا ظل الإنسان إنساناً والكون كوناً ولكن بشكل مختلف تماماً عما كان عليه؛ فاستحق البقاء بسبب ثبوته ومرونته المتلازمتين.

- ثابتة الهوية أو العقيدة الإسلامية في الآتي:[4]
1- في الحقائق والغيبيات.
2- في الأصول والكليات ومقاصد الشريعة
3- في الاخلاق والقيم والفضائل
4- في العبادات والشعائرية
5- في أحكام الحدود
6- الاحكام المقدرة مثل الزكاة وغيرها.
- متجددة في عدة ضوابط:
1- الحفاظ على نصوص الدين الأصلية الصحيحة النقية
2- نقل المعاني الصحيحة للنصوص وإحياء الفهم السليم لها.
3- الاجتهاد في الأمور المستجدة، وإيجاد الحلول لها.
- ضوابط الانفتاح:
1- الاستهداء بالعلم الشرعي.
2- الاعتزاز بالانتماء للإسلام
3- الانتفاع الواعي بتراثنا وعدم إهماله.
4- عدم الانبهار بالثقافة المجاورة والمعاصرة.
5- الانتقاء الواعي والاصطفاء اللائق.
6- الانفتاح مع الالتزام بالوسطية

---

(1) الصوفي مفهوم الأصالة والمعاصرة وتطبيقاته في التربية الإسلامية، ص 141.
(2) - لغزالي، إ. (بدون تاريخ). إحياء علوم الدين. ترجمة ف. خ. (الجزء 1، الصفحات 12-15). القاهرة: المطبعة التجارية.
- ابن خلدون، ع. (بدون تاريخ). المقدمة. ترجمة ف. روزنتال (الجزء 1، الصفحات 12-15). نيويورك: بانثيون بوكس.
(3)القرضاوي، خصائص الإسلام، ص197
(4) ا الحنيطي أحمد محمد لثبات والمرونة في الشريعة الإسلامية بين التجديد والانفتاح/ أمن ص 414-420

وخلاصة القول فإن الهوية الإسلامية تتمتع بالحفاظ على الثوابت الأساسية للهوية والعقيدة الإسلامية مثل

- يضمن ثبات الإسلام في جوهره وأصوله الأساسية.
- يحافظ على الحقائق والغيبيات والأخلاق والعبادات التي تشكل جوهر الدين.

وكما هي أيضا قائمة على التجدد والمرونة في التعامل مع المستجدات مثل:

- يتيح للإسلام القدرة على التكيف مع التطورات والتحديات المعاصرة.
- يمكّن من الاجتهاد والابتكار في إيجاد الحلول للقضايا الجديدة.
- يحافظ على الفهم الصحيح للنصوص الدينية وتطبيقها بشكل ملائم.

كما لها ضوابط الانفتاح والتواصل مع الآخر:

- تضمن الحفاظ على الهوية الإسلامية دون انغلاق أو تطرف.
- تمكّن من الاستفادة من الثقافات الأخرى بشكل انتقائي وواعٍ.
- تحقق التوازن بين الأصالة والمعاصرة في التعامل مع التحديات.

- **تعامل الهوية الإسلامية مع القضايا المعاصرة:**

تتميز الشريعة الإسلامية بقدرتها الفائقة على التعامل مع مختلف التحديات والمستجدات التي تواجه المجتمعات على مر العصور. فالإسلام دين شامل ومتكامل، يتناول جميع جوانب الحياة البشرية، ويضع الحلول والضوابط اللازمة لمواجهة كافة التحديات والقضايا المعاصرة.

- **من أبرز ملامح فن تعامل الهوية الإسلامية القضايا المعاصرة:**

1. الثبات والمرونة:

تتميز الشريعة الإسلامية بثبات أصولها وقواعدها الأساسية، والتي تشكل الهوية والعقيدة الإسلامية. في الوقت ذاته، تتسم بالمرونة والقدرة على التجدد والتكيف مع المستجدات، من خلال الاجتهاد والاستنباط في الأمور الفرعية والتفصيلية. [1]

2. الشمول والتوازن:

تتناول الشريعة الإسلامية جميع جوانب الحياة البشرية، من العقائد والعبادات والأخلاق إلى المعاملات والأنظمة السياسية والاقتصادية والاجتماعية. وتحرص على تحقيق التوازن بين هذه الجوانب، بما يضمن سعادة الإنسان في الدنيا والآخرة.[2]

3. الواقعية والمصلحة:

تراعي الشريعة الإسلامية الواقع البشري وطبيعة الإنسان، وتضع الحلول المناسبة لمشكلاته ومتطلباته، كما تسعى إلى تحقيق المصلحة العامة للفرد والمجتمع، من خلال التيسير ورفع الحرج، والتوازن بين الحقوق والواجبات.

---

(1) PDF Islamic Law and Indonesian Society: A Study on the Characteristics of https://etheses.uinsgd.ac.id/31274/1/IJPR%20Vol.%2024,%20Issue%2006,%202020.pdf

(2) Characteristics of Islamic Law and the Principles of Its Application - Al-Falah https://ejurnal.staialfalahbjb.ac.id/index.php/alfalahjikk/article/view/147

تراعي الشريعة الإسلامية الواقع البشري وطبيعة الإنسان، وتضع الحلول المناسبة لمشكلاته ومتطلباته، فهي تسعى إلى تحقيق المصلحة العامة للفرد والمجتمع، من خلال التيسير ورفع الحرج، والتوازن بين الحقوق والواجبات[1].

فهي تستخدم أدوات الاجتهاد والقياس لاستنباط الأحكام المناسبة للمستجدات، بما يحقق درء المفاسد والمحافظة على المصالح العامة. وبهذه الطرق تتميز الشريعة الإسلامية بالواقعية والمرونة في التعامل مع التحديات المعاصرة، بما يلبي احتياجات الناس ويضمن سعادتهم في الدنيا والآخرة.

4. الشمولية والعالمية:

تتسم الشريعة الإسلامية بالشمولية، فهي صالحة لكل زمان ومكان، وتخاطب جميع البشر بغض النظر عن أعراقهم وألوانهم وأديانهم. كما أنها تحمل رسالة عالمية للإنسانية جمعاء. [2]

5. الوسطية والاعتدال:

تتميز الشريعة الإسلامية بالوسطية والاعتدال، فهي تبتعد عن الغلو والتطرف في جميع الأمور. وتدعو إلى التوازن والاعتدال في العقيدة والعبادة والأخلاق والسلوك.

هذه الملامح تجعل من الشريعة الإسلامية قادرة على التعامل بفن وحكمة مع مختلف القضايا المعاصرة، بما يحقق مصالح الإنسان ويحافظ على هويته وقيمه الأصيلة.[3]

المطلب الثالث : قضية المثلية

قضت المحكمة العليا الأمريكية عام ٢٠١٥م بالسماح بزواج المثليين (زواج الذكر بالذكر ، والأنثى بالأنثى، أي الأسرة وحيدة الجنس) في كل الولايات البالغ عددها خمسون ولاية ، وكتب القاضي " أنتوني كينيدي " في نص الحكم : أن المثليين الذين يعتزمون الزواج يجب ألا يحكم عليهم بالوحدة، وألا يستبعدوا من واحدة من أقدم مؤسسات الحضارة ، إنهم يطالبون بأن يحظوا بنفس الاحترام في عيون القانون ، والدستور يمنحهم هذا الحق". قال " أوباما" أول رئيس أمريكي يؤيد حقوق زواج المثليين وهو في الحكم في تغريده على توتير : اليوم خطونا خطوة كبيرة في مسيرتنا نحو المساواة ، الأزواج المثليون رجالاً ونساء بات لهم الحق الآن في الزواج مثل غيرهم " كما قالت : " هيلاري كلينتون " وهي الأوفر حظا للفوز بترشيح الحزب الديمقراطي لانتخابات الرئاسة ٢٠١٦م : " إنها فخورة بالاحتفال بنصر تاريخي للمساواة في حقوق الزواج(4)بغض النظر عن قدم المقولة إلا أنه مازال لها صداها وما يزال إلى يومنا هذا ينادون بالمثلية، لقد أثارت تصريحات الرئيس الأمريكي السابق باراك أوباما والمرشحة الديمقراطية هيلاري كلينتون بشأن زواج المثليين جدلاً واسعاً على الساحة السياسية والاجتماعية في الولايات المتحدة وعلى مستوى العالم.

---

(1) distinction of characteristics sharia and fiqh on islamic law https://www.researchgate.net/publication/328044637_DISTINCTION_OF_CHARACTERISTICS_SHARIA_AND_FIQH_ON_ISLAMIC_LAW

(2) CHARACTER OF ISLAMIC LAW AND ITS STUDY OF THE ... https://e-journal.uac.ac.id/index.php/adlh/article/view/1379

(3) Distinction of Characteristics Sharia and Fiqh on Islamic Law | Yuridika https://e-journal.unair.ac.id/YDK/article/view/9459

(4) العلواني طه جابر مقال بعنوان " بداية النهاية - أمريكا والشذوذ الجنسي /بمجلة الأزهر ص ٢٤٣٨ - العدد الصادر في ذو القعدة ١٤٣٦هـ. أغسطس / سبتمبر ٢٠١٥ م ج ١١ - السنة ٨٨.)

ومع مرور الوقت، لا تزال هذه التصريحات لها صدى وتأثير كبير حتى يومنا هذا، فقد أدت إلى تغييرات تشريعية وقضائية هامة في الولايات المتحدة وعدد من الدول الأخرى بشأن قضايا المثلية الجنسية وحقوق الزواج للمثليين،

وفي السنوات الأخيرة، شهدنا تصريحات أخرى من قبل قادة سياسيين وشخصيات عامة تؤيد هذا التوجه، على سبيل المثال، قال الرئيس الأمريكي الحالي جو بايدن في عام 2021 إنه "فخور" بالتقدم الذي تم إحرازه في مجال حقوق المثليين، وأكد على ضرورة المزيد من الجهود لضمان المساواة. [1]

فأردت مناقشة هذه القضية من وجهة نظر إسلامية، وما تنطوي عليها من مخالفات صريحة للشريعة الإسلامية، وكيف تتعامل معها الهوية الإسلامية كقضية من القضايا المعاصرة

فالزواج هو عقد بين رجل وامرأة، وهو أساس تكوين الأسرة، القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة قد حددا أن الزواج يكون بين رجل وامرأة فقط؛ من أجل تحقيق الهدف الذي أوجد الإنسان في الأرض وهي عمارة الأرض والاستخلاف فيها فكيف سوف تستمر هذه المهمة إذا كان ما حكمت به المحكمة الأمريكية صحيحاً وكيف سوف يتم المحافظة الفطرة البشرية وكيف سوف يتم المحافظة على أسرة؟[2]

المثلية من وجهة نظر الهوية الإسلامية:

أ) تعريف المثلية:

في اللغة: المثلية مصدرها (مثل)، وتعني شبه ونظير أي الشيء نفسه وذاته. أما الجنسية: فمصدرها (الجنس)، والانفعالات والتصرفات الخاصة بالشهوة الجنسية وبإشباعها، وتطلق كلمة (الجنس) على كل ما له علاقة بالوظائف والأعضاء التناسلية.

أما الطوعية: فمصدرها (طوع)، وطوعي اسم استجاب طوعا، أي اختياراً عن رضي دون قهر أو إجبار أو إكراه.

اصطلاحاً المثلية الجنسية الطوعية فهي مصطلح حديث يقصد به الاتصال الجنسي بشخص من الجنس نفسه ذكر مع ذكر أو أنثي مع أنثي.

لكن هل المثلية الجنسية هي (اللواط) إن المثلية الجنسية أوسع نطاقا من اللواط بمعني أن اللواط نوع من أنواع المثلية الجنسية وليس العكس، لأن المثلية تشمل أيضاً السحاق) أي العلاقة غير الطبيعية بين أنثي وأنثي.

الشذوذ الجنسي هو نوع من الحاجات الجنسية يتم إشباعها عن طريق ممارسات جنسية خارجة عن الطبيعة والعرف الاجتماعي، هو انحراف بين الكائن الحي وبين ما يقابله من النوع نفسه، أو مع أفراد لا ينبغي لهم القيام بهذه الممارسات معهم.[3]

---

(1) https://www.perplexity.ai/search/.qG.YXoHSk2N_BTUIg1ptA#0

(2) الزواج-أساس-لتكوين-الأسرة-وحفظ-النوع-الإنساني/https://www.aletihad.ae/article/38856/2012

(3) ما هو لواط؟ وما اضرار المثلية الجنسية عند الذكور - الطبي
https://altibbi.com/%D9%85%D8%B5%D8%B7%D9%84%D8%AD%D8%A7%D8%AA-%D8%B7%D8%A8%D9%8A%D8%A9/%D8%A7%D9%84%D8%B5%D8%AD%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%AC%D9%86%D8%B3%D9%8A%D8%A9/%D9%84%D9%88%D8%A7%D8%B7

حكم الشرع فيهما:

أ) حكم عمل قوم لوط:

عمل قوم لوط محرم. وعقوبته: أن يُقتل الفاعل والمفعول به محصناً أو غير محصن بما يراه الإمام من قَتْل بالسيف، أو رَجْم بالحجارة ونحوهما؛ لقوله عليه الصلاة والسلام: «مَنْ وَجَدْتُمُوْهُ يَعْمَلُ عَمَلَ قَوْمِ لُوطٍ فَاقْتُلُوا الفَاعِلَ وَالمَفْعُولَ بِهِ»[1]

إن عمل قوم لوط - عليه السلام - من الفاحشة من أعظم الذنوب، "ولم يبتل الله تعالى بهذه الكبيرة قبلهم أحدًا من العالمين، وعاقبهم عقوبة لم يعاقب بها أحدا غيرهم، وجمع عليهم من أنواع العقوبات. بين الإهلاك، وقلب ديارهم عليهم، والخسف بهم ورجمهم بالحجارة من السماء، فنكل بهم نكالا لم ينكله أمة سواهم، وذلك لعظم مفسدة هذه الجريمة [2]

التي تنتهك فيها الأعراض، ويضيع فيها الشرف، ويتبعها من المعاصي والمفاسد ما لا يعلمه إلا الله وقد حذر رسولنا الكريم صلى الله عليه وسلم من عمل قوم لوط - عليه السلام - أشد التحذير فقال: عن ابن عباس -رضي اللَّه عنهما- أن النبي -صلى اللَّه عليه وسلم- قال: (لعن اللَّه من عمل عمل قوم لوط، ولعن اللَّه من عمل عمل قوم لوط، ولعن اللَّه من عمل عمل قوم لوط)[3]

وفي حديث أخر حيث قال:(إن أخوف ما أخاف على أمتي عمل قوم لوم) ، وقال القيم - أيضا - (لعن الله من وقع على بهيمة، لعن الله من عمل عمل قوم لوط، لعن الله من عمل عمل قوم لوط ثلاثا[4]

ب) يحرم السحاق وهو إتيان المرأة المرأة وفيه التَّعزِير .[5] أما عن السحاق فتم تحريم ممارسته في العديد من نصوص القرآن الكريم، إذ ورد في قوله تعالي: (والذينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُون

---

(1) أخرجه أحمد في مسنده , مسند ابن عباس, نقل الحافظ في=

"التلخيص" 54/4 عن النسائي أنه استنكر هذا الحديث، وروى أحمد بن أبي مريم عن ابن معين قال: عمرو بن أبي عمرو ثقة ينكر عليه حديث عكرمة عن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "اقتلوا الفاعل والمفعول به".

وأخرجه أبو داود (4462) ، وابن ماجه (2561) ، والترمذي في "السنن" (1456) ، وفي "العلل الكبير" (251) ، وأبو يعلى (2463) ، وابن عدي 1768/5، والدارقطني 124/3، والبيهقي 231/8-232، والبغوي (2593) من طرق عن عبد العزيز بن محمد الدراوردي، بهذا الإسناد. قال الترمذي: وإنما يعرف هذا الحديث عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم من هذا الوجه، وروى محمد بن إسحاق هذا الحديث عن عمرو بن أبي عمرو فقال: ملعون من عمل عمل قوم لوط، ولم يذكر فيه القتل، وذكر فيه: ملعون من أتى بهيمة. قلنا: حديث ابن إسحاق هذا تقدم برقم (1875) . ت, الأرنؤوط, مؤسسة الرسالة, ط1، 1421 هـ - 2001 م) (4/ 464)

(2) ابن القيم الجواب الكافي لمن سأل (جا / ص ١٧٠) بتصرف. عن الدواء الشافي أو الداء والدواء، ط1،

(3) أخرجه أحمد في مسنده , مسند ابن عباس ط الرسالة (5/ 84)

(4) أخرجه أحمد في مسنده (جـه صـ (٨٣) رقم (٢٩١٣) وصححه الألباني [الألباني،(ج 1 / ص ١٦٩).
سلسلة الأحاديث الصحيحة، ط1، (جـ ٧ ص ١٣٦٤) رقم (٣٤٦٢)]. والمقصود بـ (وقع على بهيمة أي واطأها، وقوله (ثلاثا) أي كرر هذا اللفظ ثلاث مرات لقبح هذا العمل وقطاعته وعظيم أثره على النفس وعلى الغير الساعاتي، الفتح الرباني لترتيب مسند الإمام أحمد بن . حنبل الشيباني، ط2 (جـ ١٩ / ص ٢٩٥) بتصرف

(5) أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، الشهير بالماوردي/الحاوي الكبير في فقه مذهب الإمام الشافعي وهو شرح مختصر المزنيا دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان/ ط/1، 1419 هـ -1999 م (12/ 369)

إلا على أَزْوَاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ فمن ابتغى وراءَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْعَادُونَ).[المؤمنون:5]

عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " لا ينظر الرجل إلى عورة الرجل , ولا المرأة إلى عورة المرأة , ولا يفضي الرجل إلى الرجل في ثوب واحد ولا تفضي المرأة إلى المرأة في الثوب الواحد"»[1]

وعن أم المؤمنين السيدة عائشة رضي الله عنها قالت: لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم الرجلة من النساء.

تجريم السحاق أجمع الفقه الإسلامي على أن السحاق يقع في إطار جرائم التعزير التي لا حد فيها، والأمر متروك لولي الأمر.

من وجهة نظري أرى أن هناك عدة أسباب لتحريم السحاق في الإسلام:

1. السحاق ينافي الفطرة والطبيعة التي خلق الله النساء عليها. فالله سبحانه وتعالى خلق النساء لتكون شريكة الرجل في الحياة الزوجية والإنجاب، وممارسة السحاق تخالف هذه الفطرة.
2. السحاق يؤدي إلى الفساد والانحراف الأخلاقي في المجتمع. فهو سلوك منحرف عن الطريق السوي للعلاقات الجنسية، مما ينعكس سلبًا على المجتمع ككل.
3. السحاق يؤدي إلى انقطاع النسل وتعطيل الأدوار والمسؤوليات الحيوية للمرأة في الحياة، كالزواج والإنجاب والأسرة. وهذا يؤثر على استمرارية الحياة وتطورها.
4. السحاق يؤدي إلى خراب المجتمع وتعطيل مهام الحياة الطيبة والهادفة. فالممارسات الجنسية الشاذة تبعد المرأة عن دورها الأساسي في المجتمع وتؤدي إلى اضطراب النظام الاجتماعي.

لذلك، حرم الإسلام السحاق لما له من آثار سلبية خطيرة على الفرد والمجتمع، وحث على السلوك الجنسي السوي المتوافق مع الفطرة والطبيعة التي خلق الله الإنسان عليها.

أمثلة للقوانين المحرمة المثلية:

- القوانين العقابية المحرمة للمثلية الجنسية الطوعية – صراحة
- المشرع اليمني قانون الجرائم والعقوبات رقم ١٢ لسنة ١٩٩٤ مادة (٢٦٤) المثلية الجنسية
- الذكرية الطوعية (اللواط)، فيما خصت المادة (٢٦٨) لتجريم المثلية الجنسية الطوعية الأنثوية (السحاق).
- المشرع العماني: جرم هذه الأفعال قانون الجزاء العماني رقم 7 لسنة ١٩٧٤ مادة (٢٢٣)
- المشرع التونسي: جرم المثلية الجنسية الطوعية، المشرع المغربي:
- تحظر المادة 489 من قانون العقوبات المغربي أفعال الشذوذ الجنسي مع شخص من جنسه" وتعاقب بالسجن لفترة تصل إلى 3 سنوات وغرامة أقصاها ألف درهم مغربي (109) دولار).
- كما تعاقب المادة 483 من ارتكب إخلالا بالحياء" بالسجن لمدة تصل إلى سنتين وغرامة أقصاها)500 درهم (54) دولارا[2]
- موريتانيا: تجزم المادة 308 من القانون الجنائي الموريتاني السلوك الجنسي المثلى لكلا الجنسين كل مسلم ارتكب جريمة اللواط" يعاقب بالرجم أمام الملا" يعاقب نفس العمل بين مسلمتين راشدتين

(1) . أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الحيض, باب تحريم النظر إلى العورات,((1/ 266)

(2) قانون العقوبات الصادر بظهير رقم 1 1-5-1413 بتاريخ 26 نوفمبر 1962) (28) جمادي الثانية (1382)

بالسجن بين 3 أشهر و 3 سنوات وغرامة بين 5 آلاف و600 ألف أوقية (142) إلى 1,702 دولار).[1]

- ليبيا: يحظر قانون العقوبات الليبي العلاقات الجنسية خارج إطار الزواج، ولذلك فهو يجرم العلاقات الجنسية المثلية بموجب المادة 407(4): كل من واقع إنسانا برضاه يعاقب هو وشريكه بالسجن مدة لا تزيد عن خمس سنوات". كما تنص المادة 408(4) على أن كل من هتك عرض إنسان برضاه يعاقب هو وشريكه بالحبس"، دون تحديد المدة.

يحتوي قانون العقوبات الليبي على بنود يمكن استخدامها لتقييد التعبير العلني لمجتمع الميم. فالمادة 421 تعاقب الأفعال الفاضحة" في الأماكن العامة بالسجن لمدة تصل إلى سنة وغرامة أقصاها 50 دينارا ليبيا (37) دولار)، وهي نفس العقوبة التي تفرض على توزيع رسائل أو صور أو أشياء أخرى". [2]

- مصر: تعاقب المادة 9 من القانون رقم 10/1961 لمكافحة الدعارة" كل من اعتاد ممارسة الفجور أو الدعارة" أو يؤجر أو يملك أو يدير محلات لهذه الغايات بالسجن مدة تصل إلى 3 سنوات وغرامة تصل إلى 300 جنيه مصري (17) دولارا)، بينما تعاقب المادة 14 من نفس القانون "الإغراء بالفجور " . منذ أواخر تسعينات القرن الماضي وسعت السلطات والمحاكم من تأويل هذا القانون فصار يشمل السلوك الجنسي المثلي بين الرجال

كما تستخدم العديد من بنود قانون العقوبات لتحريم مجتمع الميم ومساندیهم، ومنها:

المادة 178 التي تعاقب كل من ينشر أو يتاجر بمواد، مثل الصور الفوتوغرافية، "خادشة للحياء العام" بالسجن لمدة تصل سنتين مع غرامة قدرها 10 آلاف جنيه مصري (566) دولار) [3]

المادة 269 مكرر التي تعاقب كل من يحرض المارة على الفسق بإشارات أو أقوال" بالسجن لمدة لا تقل عن 3 أشهر، وتشدد العقوبة عند العود. 200

المادة 278 التي تعاقب كل من فعل علنا فعلا فاضحا مخلا بالحياء" بالسجن لمدة تصل إلى سنة وغرامة لا تتجاوز 300 جنيه مصري (17) دولار).[4]

في خلاصة القول: إن القوانين المذكورة تظهر اختلافات كبيرة في معاملة الشذوذ الجنسي والسلوك الجنسي المثلي بين المغرب، موريتانيا، وليبيا. في المغرب، يُعاقب الشذوذ الجنسي بالسجن والغرامة، بينما في موريتانيا يُعاقب السلوك الجنسي المثلي بالسجن والغرامة أيضًا، ولكن بعقوبات أشد. أما في ليبيا، فإن العلاقات الجنسية المثلية تُعاقب بالسجن لمدة تصل إلى خمس سنوات، ويوجد بنود تقييدية تمنع التعبير العلني عن الميول الجنسية غير المعروف لدى البشرية بشكل عام، تعكس هذه القوانين موقفًا متشددًا وغير متسامح تجاه المثلية الجنسية في هذه المجتمعات، مما يتطلب مزيدًا من الحوار والتوعية لتعزيز التسامح والمساواة.

---

(1) http://www.justice.gov.mr/IMG/pdf/codepenalarabe.pdf
تم الاطلاع في 18 ديسمبر/كانون الأول (2017) المواد(306-308)

(2) قانون العقوبات الليبي لسنة 1653م
ttps://sthr.org/abortion-policies/documents/countries/01-Libya-Penal-Code- تم الاطلاع في 13 فبراير/ شباط (2018

(3) قانون العقوبات المصري، بتاريخ 5-1937 المادة 269 مكررة النص النهائي للمادة بتاريخ 22-03-2011)

(4) نفس المرجع ص 204

أسباب تحريم المثلية في الشريعة الاسلامية:

1. الخروج عن النظام الطبيعي: يعتبر الإسلام أن الإنسان خُلق مخصصًا للزواج والعلاقة الجنسية بين الرجل والمرأة. وبالتالي، يعتبر أن أي نوع آخر من العلاقات الجنسية يخرج عن هذا النظام الطبيعي وبالتالي يكون غير مقبول.
2. الخروج عن النسل والإنجاب: يعتبر الإسلام أن الزواج والعلاقة الجنسية بين الرجل والمرأة هما الطريقة الوحيدة للإنجاب والحفاظ على استمرارية النسل. ولذلك، تعتبر العلاقات المثلية الجنسية تصرفًا يمنع من الإنجاب ويعتبر خروجًا عن هذا الهدف الإنجابي.[1]
3. التعدي على الأخلاق والقيم: يعتبر الإسلام أن العلاقات المثلية الجنسية تتعارض مع القيم والأخلاق الإسلامية، يؤمن الإسلام بأن العلاقات الجنسية يجب أن تكون محصورة ضمن إطار الزواج الشرعي بين الرجل والمرأة، وأن الشهوة الجنسية يجب أن تُمارَس بطرق تتوافق مع القوانين والأخلاق الإسلامية.[2]

- **أضرار ومخاطر المثلية:**

دراسة جديدة تشير إلى أن الأشخاص المثليين وثنائيي الجنس قد يواجهون خطرًا مرتفعًا للإصابة بأمراض القلب والمشاكل القلبية الأخرى مقارنةً بالأشخاص الذين لا ينتمون إلى تلك المجموعات الجنسية. وتوصي الدراسة الأطباء ببذل مزيد من الجهود لعلاج الحالات الصحية لدى "مجموعات الأقليات الجنسية". ويشير الخبراء إلى أن هناك عدم كفاية في الأبحاث التي تركز على معالجة التفاوتات الصحية في هذه المجموعات.

ركز الباحثون في عيادة Baptist Health South Florida على سبع مناطق مرتبطة بصحة القلب يمكن التحكم فيها، ووجدوا أن هناك احتمالية لممارسة عادة التدخين لدى هذه المجموعات، بالإضافة إلى ضعف السيطرة على مستويات السكر في الدم.

تم استخدام بيانات المسح التي تم جمعها من 2445 بالغًا، بالإضافة إلى المقابلات والاختبارات الطبية لعينة تمثيلية من مجتمع الدراسة، لتتبع صحة القلب. ولاحظ الباحثون أن واحدًا من بين كل 20 مشاركًا (5%) تم تحديدهم على أنهم مثليين أو ثنائيي الجنس. [3]

تقرير مركز السيطرة على الأمراض يجد أن الطلاب المثليين والمثليات ومزدوجي التوجه الجنسي معرضون لخطر أكبر بسبب السلوكيات غير الصحية وغير الآمنة

---

(1) https://www.perplexity.ai/search/p05kXNZ9QqGzMAtnUAb.cQ#1

(2) https://www.hespress.com/%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%AB%D9%84%D9%8A%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%AC%D9%86%D8%B3%D9%8A%D8%A9-%D8%A8%D9%8A%D9%86-%D8%A7%D9%84%D9%82%D9%8A%D9%85-%D8%A7%D9%84%D8%AF%D9%8A%D9%86%D9%8A%D8%A9-%D9%88%D9%82%D9%8A-171425.html

(3) https://arabic.rt.com/health/933592-%D9%85%D8%AE%D8%A7%D8%B7%D8%B1-%D8%B5%D8%AD%D9%8A%D8%A9-%D9%82%D9%84%D8%A8%D9%8A%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%AB%D9%84%D9%8A%D9%8A%D9%86-%D8%AC%D9%86%D8%B3%D9%8A%D8%A7/

الطلاب الذين أبلغوا عن كونهم مثليين أو مثليات أو مزدوجي التوجه الجنسي والطلاب الذين أبلغوا عن وجود اتصال جنسي فقط مع أشخاص من نفس الجنس أو كلا الجنسين هم أكثر عرضة من الطلاب المغايرين جنسياً والطلاب الذين أبلغوا عن وجود اتصال جنسي فقط مع الجنس الآخر للانخراط في سلوكيات خطرة غير صحية مثل تعاطي التبغ والكحول وتعاطي المخدرات الأخرى، والسلوكيات الجنسية المحفوفة بالمخاطر، والسلوكيات الانتحارية، والعنف، وفقًا لدراسة أجرتها مراكز السيطرة على الأمراض والوقاية منها.[1] [2]

"يجب أن يكون هذا التقرير بمثابة دعوة للاستيقاظ للعائلات والمدارس والمجتمعات التي نحتاجها للقيام بعمل أفضل بكثير لدعم هؤلاء الشباب.

يمثل هذا التقرير المرة الأولى التي تجري فيها الحكومة الفيدرالية تحليلاً بهذا الحجم عبر مجموعة واسعة من الولايات والمناطق التعليمية الحضرية الكبيرة والسلوكيات المحفوفة بالمخاطر.

تهدف الدراسة إلى تحليل سلوكيات الشباب ومخاطر صحتهم في سبع ولايات وست مناطق تعليمية حضرية في الولايات المتحدة خلال الفترة من 2001 إلى 2009. جمعت المواقع المشاركة في الدراسة بيانات حول هوية الجنس وجنس الاتصالات الجنسية لطلاب المدارس الثانوية، بما في ذلك المغايرين جنسياً، والمثليين، والمزدوجين في التوجه الجنسي، والمترددين.

نُشرت الدراسة في مجلة المراضة والوفيات الأسبوعية تحت عنوان "الهوية الجنسية، وجنس الاتصالات الجنسية، والسلوكيات المحفوفة بالمخاطر الصحية بين الطلاب في الصفوف 9-12 في مواقع مختارة - مراقبة السلوكيات المحفوفة بالمخاطر لدى الشباب، الولايات المتحدة، 2001-2009". تم تحليل البيانات لاكتشاف العلاقات بين الهوية الجنسية وجنس الاتصالات الجنسية والسلوكيات المحفوفة بالمخاطر الصحية التي يتبعها الطلاب.

تم تسليط الضوء على 76 خطرا صحيا مختلفا في الدراسة، وتم تصنيفها في عشر فئات رئيسية. وتشمل هذه الفئات السلوكيات التي تساهم في حدوث إصابات غير مقصودة، مثل عدم ارتداء حزام الأمان، والسلوكيات المتعلقة بالعنف مثل تجنب الذهاب إلى المدرسة خوفًا من العنف، وسلوكيات محاولة الانتحار، واستخدام التبغ، وتعاطي الكحول، واستخدام المخدرات الأخرى مثل الماريجوانا.[3]

وكذلك قالت لورا كان، دكتوراه، رئيسة فرع أبحاث المراقبة والتقييم في " :DASHلكي يزدهر الشباب في مدارسهم ومجتمعاتهم، فإنهم بحاجة إلى الشعور بالأمان والدعم اجتماعيًا وعاطفيًا وجسديًا". "يجب على المدارس والمجتمعات اتخاذ خطوات ملموسة لتعزيز البيئات الصحية لجميع الطلاب، مثل حظر العنف والتسلط، وإنشاء مساحات آمنة حيث يمكن للشباب الحصول على الدعم من البالغين، وتحسين التثقيف الصحي والخدمات الصحية لتلبية احتياجات المثليات."[4]

وهناك الكثير والكثير من أضرار الخروج عن الفطرة لذا كان عقاب الله تعالى على هذا الشذوذ كبيراً لما له من مخاطر.

---

(1) رجب محمد أحمد رجب /الشذوذ الجنسي بين الشريعة الإسلامية والقانون الدولي لحقوق الإنسان "دراسة مقارنة" باحث دكتوراه في القانون الإسلامي بالجامعة الإسلامية الإندونيسية (بتصرف)

(2) https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D8%B9%D8%AA%D8%AF%D8%A7%D8%A1_%D8%AC%D9%86%D8%B3%D9%8A

(3) https://atharah.net/negative-health-consequences-of-same-sex-sexual-behavior/

(4) http://www.cdc.gov/media/releases/2011/p0606_yrbsurvey.html

وخلاصة القول:
أرى أن هناك حكمة وراء تحريم الله للخروج عن الفطرة، فهذا السلوك له مخاطر كبيرة على الفرد والمجتمع.

الله سبحانه وتعالى يريد لعباده الخير والسلامة، ولذلك شرع الأحكام التي تحفظ الفطرة وتبعد الناس عن الانحراف والشذوذ، لذا كان العقاب الإلهي على هذه الممارسات ليس تعسفًا أو ظلمًا، بل هو تدبير حكيم لحماية البشرية من الآثار السلبية لهذه السلوكيات، فكان علينا أن نتأمل في حكمة الله وندرك أن ما حرمه هو لمصلحتنا في الدنيا والآخرة.

بناءً على ما ذكرت سابقًا، هناك العديد من الأسباب والتي لأجلها يحرم الله تعالى الخروج عن الفطرة وجعل عقابه كبيرًا:

1. الحفاظ على الطبيعة البشرية: الله خلق الإنسان على فطرة سليمة، والخروج عنها يخالف هذه الفطرة ويؤدي إلى اختلال التوازن الطبيعي للإنسان.
2. الحماية من الآثار السلبية: الممارسات المخالفة للفطرة لها مخاطر صحية، نفسية، اجتماعية وأخلاقية كبيرة على الفرد والمجتمع فالله يريد حماية عباده من هذه الآثار.
3. الحفاظ على النظام الاجتماعي: الالتزام بالفطرة يحافظ على استقرار المجتمع وتماسكه. الخروج عنها يؤدي إلى اضطراب العلاقات الاجتماعية والأسرية.
4. تحقيق الخير والسعادة: الله يعلم أن التمسك بالفطرة هو طريق السعادة والرضا النفسي للإنسان. لذلك حرم ما يخرج عنها لحماية البشرية.

لذلك، فإن عقاب الله عزّ وجلّ على الخروج عن الفطرة ليس تعسفًا، بل هو تدبير حكيم لحماية الإنسان وتوجيهه نحو ما فيه خيره وصلاحه في الدنيا والآخرة. [1]

دور وسائل التواصل الاجتماعي في القضايا المعاصرة:

لا شك أن وسائل التواصل الاجتماعي تلعب دوراً كبيرا في عملية التنشئة الاجتماعية الدينية لدى الشباب، فاستخدام مواقع التواصل الاجتماعي والمدونات تتيح مشاركة الشباب من مختلف المذاهب والأديان المشاركة في تطوير القيم والأفكار الدينية وتبادلها بشكل أكبر خارج المجتمعات الدينية التقليدية، وهذا يتطلب قدراً أكبر من المشاركة الفعالة وتطوير خطاب مشترك من أجل ضمان بعد أساسي من الثقة بعيداً عن دعوات وأفكار التطرف والعنف[2]، حيث أدي ظهور تويتر ووسائل التدوين الصغيرة الأخرى إلى حمل رجال الدين إلى التوجه إلى منابر الدين الجديدة ، والذي يتضمن توفير وصلات إلى الرسومات والتسجيلات الصوتية التي يمكن توجيهها والرد عليها من قبل الآخرين من أجل تعميق فهم الطبيعة المتغيرة للنصوص المقدسة وتستر السلطة الدينية كرعاة يستخدمون شبكات التدوين ووسائل الإعلام الاجتماعية بالاعتماد على تغذية تويتر من قبل كهنة الكنيسة ورجال الدين المسيحي، مع النفوذ العالمي في تأليف النصوص الدينية المستوحاة من الكتاب المقدس والمحرفة[3] فالدعاية الثقافية الدولية ، وتزداد فاعلية هذا الدور طرديا مع قوة ومكانة الدول التي تمارسه في النظام الدولي، حيث تركز الدول القوية على نشر ثقافتها داخل الدول الأخرى؛

(1) الحواليس فر بن عبد الرحمن / ظاهرة الإرجاء في الفكر الإسلامي رسالة مقدمة لنيل درجة التخصص العليا (الدكتوراه) ج ١

(2) Mia Lövheim, 'Religious Socialization In .op.cit.p163. A Media Age'

(3) Pauline H. Cheong, op.cit.P1

مما أدى إلى ضعف الثقافة المحلية والقيم الأصيلة لكثير من دول العالم، فهناك فرق بين التفاعل الحر بين الثقافات وبين فرض ثقافة معينة على حساب تحطيم الثقافة الأصلية لشعب معين، من خلال استغلال الإعلام الدولي وشبكة الإنترنت من قبل الدول المتقدمة في حملاتها الدعائية لثقافتها، والتي توجهها للدول الأقل تطوراً والدول النامية، والتي تشمل في طياتها الآداب والفنون والتعليم و نشر لغة الدولة القوية والرياضة والتبادل الثقافي والمنح التعليمية ودعوة الصفوة من مثقفي الدول الأضعف الزيارة الدولة الأقوى لاستقطابهم إليها، ويذهب البعض إلى أن ظاهرة التخطي المعلوماتي للحدود أو الثقافة عابرة القوميات هي ظاهرة أمريكية بسبب التفوق الأمريكي الواضح في هذا المجال، وتعتبر شبكات التواصل الاجتماعي أحد وسائل الغزو الثقافي لدول العالم ونشر ثقافات الدول القوية من خلالها خاصة لدى فئة المراهقين والشباب المنبهرين بالتقدم الغربي[1]

حيث يسبب انعكاس دور الوسائل في الثقافة والتأثير عليها، ويمكن تلخيص بعض هذه الآثار كما يتضح لي في الآتي:

1. نشر الثقافة والقيم: تساعد وسائل التواصل على نشر الثقافات والقيم المختلفة بين الناس، مما يؤدي إلى تبادل الأفكار والتأثير المتبادل بين الثقافات على حد سواء إيجابية كانت أم سلبية.
2. التغيير الاجتماعي: تساهم وسائل التواصل في إحداث تغييرات اجتماعية من خلال نقل الأفكار والمعلومات بسرعة وانتشارها بين الناس، مما يؤثر على السلوكيات والقيم الاجتماعية مما في ذلك قضية الشذوذ الجنسي والدعاية الاعلانية لها، وكذلك ظهور بعض الدارسات التي تحذر وتنبه من أضرار هذا الشذوذ.
3. التنوع الثقافي: تتيح وسائل التواصل الاجتماعي فرصة للتعرف على ثقافات وتقاليد مختلفة، مما يعزز التنوع الثقافي والتفاهم المتبادل بين الشعوب.
4. التأثير على الهوية الثقافية: قد تؤدي وسائل التواصل إلى تأثير على الهوية الثقافية للأفراد والمجتمعات، خاصة عند التعرض المكثف للثقافات الأخرى.
5. التحديات الأخلاقية: قد تطرح وسائل التواصل تحديات أخلاقية مثل انتهاك الخصوصية، والتحريض على الكراهية، والمحتوى الضار.

خلاصة القول: إن وسائل التواصل الاجتماعي لها تأثير كبير على الثقافة والمجتمع، وهناك حاجة إلى إدارة هذا التأثير بشكل مسؤول وأخلاقي.

الخاتمة:

في الختام، إن قضية الهوية والعقيدة الإسلامية هي محور أساسي في حياة المسلم، فالالتزام بالفطرة التي فطر الله الناس عليها هو جزء لا يتجزأ من هذه الهوية.

نجد أن الإسلام يحث على التمسك بالفطرة السليمة وينهى عن الخروج عنها، لما في ذلك من مخاطر على الفرد والمجتمع، فالشذوذ والانحراف عن الفطرة يؤدي إلى اختلال التوازن الطبيعي للإنسان، وينتج عنه آثار سلبية على الصعيد الصحي والنفسي والاجتماعي.

(1) توفيق ميمي محمد عبد المنعم /شبكات التواصل الاجتماعي .. (النشأة والتأثير) العدد الرابع والعشرون (الجزء الثاني) كلية التربية جامعة عين شمس 2018 ص ٣٦

لذلك، على المسلم أن يحافظ على هويته الإسلامية ويلتزم بما شرعه الله سبحانه وتعالى من أحكام، بما في ذلك التمسك بالفطرة والابتعاد عن كل ما يخرج عنها، فهذا هو طريق السعادة والرضا في الدنيا والآخرة، وفق حكمة الله سبحانه وتعالى.

التوصيات والمقترحات والاستنتاجات:

1. الهوية الإسلامية:

- تأكيد على المبادئ والقيم الأساسية للإسلام كدين الحنفية السمحة.
- التركيز على مفاهيم الوسطية والاعتدال في الإسلام.
- إبراز دور الإسلام في تحقيق السلام والتسامح بين البشر.
- تعزيز الانتماء والولاء للهوية الإسلامية في مواجهة التحديات المعاصرة.

2 قضية الشذوذ:

- التأكيد على أن الإسلام يرفض الشذوذ الجنسي باعتباره سلوكًا منحرفًا عن الفطرة السليمة.
- توضيح الأدلة الشرعية من القرآن الكريم والسنة النبوية التي تحرم الشذوذ.
- تقديم الحلول والبدائل الشرعية للتعامل مع هذه القضية عن طريق التشجيع على الزواج وتسهيل أموره.
- التركيز على دور المؤسسات الدينية والتربوية في نشر الوعي والتصدي لهذه الظاهرة.

-التوصيات والمقترحات: توصيات قيمة

- إعداد برامج توعوية وتثقيفية للمجتمع حول الهوية الإسلامية وقضايا الأخلاق والسلوك.
- تفعيل دور المؤسسات الدينية والتربوية في تعزيز القيم الإسلامية والتصدي للانحرافات.
- تشجيع البحث العلمي والدراسات المتخصصة في هذه المجالات.
- التعاون بين الجهات المختلفة (دينية، تربوية، إعلامية) لمواجهة التحديات المعاصرة.
- تعزيز دور الأسرة في غرس القيم الإسلامية والتربية على الفضائل.

- مقترحات لدراسات مستقبلية في هذا الموضوع:

1. دراسة دور المؤسسات الدينية والتربوية في تعزيز الهوية الإسلامية والقيم الأخلاقية في المجتمع المعاصر.
2. بحث فعالية البرامج التوعوية والتثقيفية في نشر الوعي بالقيم الإسلامية وتأثيرها على السلوك الفردي والاجتماعي.
3. تقييم مدى نجاح التعاون بين الجهات المختلفة (دينية، تربوية، إعلامية) في مواجهة التحديات المعاصرة التي تواجه الهوية الإسلامية.
4. دراسة دور الأسرة في غرس القيم الإسلامية والفضائل لدى الأجيال الجديدة وانعكاسها على السلوك والاتجاهات.
5. بحث واقع البحث العلمي والدراسات المتخصصة في مجال الهوية الإسلامية والقيم الأخلاقية وسبل تطويرها وتعزيزها.
6. تحليل التحديات والمخاطر المعاصرة التي تواجه الهوية الإسلامية وآليات التصدي لها من منظور شرعي وتربوي.
7. دراسة دور وسائل الإعلام في تعزيز القيم الإسلامية والتصدي للانحرافات السلوكية والأخلاقية.

8. بحث سبل تفعيل دور المؤسسات الدينية في التصدي للتيارات الفكرية المنحرفة وتعزيز الوسطية والاعتدال.
9. دراسة مقارنة لتجارب بعض الدول في تعزيز الهوية الإسلامية والقيم الأخلاقية وإمكانية الاستفادة منها.
10. تقييم أثر البرامج التربوية والتعليمية على تنمية الوعي بالهوية الإسلامية والقيم الأخلاقية لدى الأجيال الجديدة.

قائمة المراجع

أولاً: الكتب:

1- ابن منده، أبو عبد الله محمد بن إسحاق، التوحيد ومعرفة أسماء الله عز وجل وصفاته على الاتفاق والتفرد تحقيق: علي بن محمد بن ناصر الفقيهي. الرياض: دار العاصمة، (1998).
2- أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، الشهير بالماوردي، الحاوي الكبير في فقه مذهب الإمام الشافعي، وهو شرح مختصر المزنيا دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط،1، 1419 هـ -1999م.
3- أبو عبد الله محمد بن إسحاق بن محمد بن يحيى بن مَنْدَه العبدي، ت، علي بن محمد ناصر الفقيهي، الأستاذ المشارك في قسم الدراسات العليا بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، دار العلوم والحكم، سورياط،1، 1423 هـ - 2002 م.
4- تفسير المراغي، أحمد بن مصطفى المراغي (المتوفى: 1371هـ)، الناشر، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابى الحلبي وأولاده بمصر ط،1، 1365 هـ - 1946 م.
5- الثبات والمرونة في الشريعة الإسلامية بين التجديد والانفتاح، أحمد محمد الحنيطي دراسات، علوم الشريعة والقانون، المجلد 42، العدد 2، 2015.
6- رجب محمد أحمد رجب، الشذوذ الجنسي بين الشريعة الإسلامية والقانون الدولي لحقوق الإنسان "دراسة مقارنة" باحث دكتوراه في القانون الإسلامي بالجامعة الإسلامية الإندونيسية.
7- رزوق، أحمد. *موسوعة علم النفس*. بيروت: دار العلم للملايين، (2001).
8- عمارة محمد، الحياة، مخاطر العولمة على الهوية الثقافية، دار نهضة مصر للطباعة والنشر، الطبعة الأولى، فبراير ١٩٩٩م.
9- العقيدة (ص: 7، بترقيم الشاملة آليا) الناشر: الكتاب منشور على موقع وزارة الأوقاف السعودية بدون بيانات عدد صفحات (الكتاب الورقي)
10- العلواني طه جابر مقال بعنوان " بداية النهاية، أمريكا والشذوذ الجنسي بمجلة الأزهر ص ٢٤٣٨ - العدد الصادر في ذو القعدة ١٤٣٦هـ أغسطس ، سبتمبر ٢٠١٥ م ج ١١ - السنة ٨٨ .)، (الناشر: مكتبة دار الزمان، الطبعة: الأولى 1405هـ - 1985م.
11- قطب، سيد. (1961). في ظلال القرآن القاهرة: دار الشروق. ج3 .
12- الكمالي، عبدالله يحيي الشريعة الإسلامية وفقه الموازنات ط 1الناشر دار بن حزم 2008م.
13- لسان العرب : الإمام، جمال الدين بن منظور الأفريقي، ج 1 ص ٤٧٢٩ ، طبع دار المعارف بالقاهرة
14- محمد أحمد محمد عبد القادر خليل ملكاوي ، عقيدة التوحيد في القرآن الكريم، الناشر مكتبة دار الزمان ط: الأولى 1405هـ - 1985م.
15- محمد بن إبراهيم بن عبد الله التويجري مختصر الفقه الإسلامي في ضوء القرآن والسنة الناشر: دار أصداء المجتمع، المملكة العربية السعودية الطبعة الحادية عشرة، ترقيم الكتاب موافق للمطبوع[الشاملة]، ١٤٣١ هـ - ٢٠١٠ م

16- ملكاوي محمد أحمد محمد عبد القادر خليل عقيدة التوحيد في القرآن الكريم ، ، الناشر: مكتبة دار الزمان، الطبعة: الأولى 1405هـ - 1985م.
17- النيسابوري مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري (المتوفى: 261هـ) المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم / ت: محمد فؤاد عبد الباقي/ن /دار إحياء التراث العربي – بيروت/ج/5 المعروف ب(صحيح مسلم)
18- يحيى بن عبد الوهاب بن محمد ابن إسحاق بن محمد بن يحيى العبدي الأصبهاني، أبو زكريا، ابن منده (ت ٥١١ هـ) أمالي ابن منده- رواية ابن حيوية، ن، مخطوط نُشر في برنامج جوامع الكلم المجاني التابع لموقع الشبكة الإسلامية، ط1، ٢٠٠٤.
19- الخصائص العامة للإسلام، دروس الشيخ محمد إسماعيل المقدم (49، 3، بترقيم الشاملة آليا)
20- بحوث لبعض النوازل الفقهية المعاصرة (2، 1، بترقيم الشاملة آليا)
21- ابن خلدون، ع، المقدمة، ترجمة ف، روزنتال (الجزء 1، الصفحات 12-15). نيويورك: بانثيون بوكس، (بدون تاريخ).
22- الغزالي، إحياء علوم الدين، ترجمة ف. خ، (الجزء 1، الصفحات 12-15). القاهرة: المطبعة التجارية، (بدون تاريخ)..

ثانياً: المراجع الالكترونية :

1- PDF] Beyond Religious Rigidities - BYU ScholarsArchive] viewcontent.cgi?article=5790&conte‹cgi‹scholarsarchive.byu.edu‹‹https: xt=facpub
2- PDF] Beyond Religious Rigidities - BYU ScholarsArchive] viewcontent.cgi?article=5790&conte‹cgi‹scholarsarchive.byu.edu‹‹https: xt=facpub
3- PDF] Beyond Religious Rigidities - BYU ScholarsArchive] viewcontent.cgi?article=5790&conte‹cgi‹scholarsarchive.byu.edu‹‹https: xt=facpub
4- e-‹‹CHARACTER OF ISLAMIC LAW AND ITS STUDY OF THE ... https: 1379‹view‹article‹adlh‹index.php‹journal.uac.ac.id
5- Characteristics of Islamic Law and the Principles of Its Application - Al-Falah 147‹view‹article‹alfalahjikk‹index.php‹ejurnal.staialfalahbjb.ac.id‹‹https:
6- Distinction of Characteristics Sharia and Fiqh on Islamic Law | Yuridika 9459‹view‹article‹YDK‹e-journal.unair.ac.id‹‹https:
7- distinction of characteristics sharia and fiqh on islamic law 328044637_DISTINCTION_OF‹publication‹www.researchgate.net‹‹https: _CHARACTERISTICS_SHARIA_AND_FIQH_ON_ISLAMIC_LAW
8- Embrace Adaptability and Flexibility in a Rapidly Changing World" embrace-adaptability-flexibility-rapidly-‹pulse‹www.linkedin.com‹‹https: changing-world-talecia-benn
9- p0606_yrbsurvey.html‹2011‹releases‹media‹www.cdc.gov‹‹http:
10- negative-health-consequences-of-same-sex-sexual-‹atharah.net‹‹https: ‹behavior

p0606_yrbsurvey.html،2011،releases،media،www.cdc.gov،،http:
11- 94558،0،sharia،www.alukah.net،،https: ،
12- %D9%85%D9%81%D9%87%D9%،94558،0،sharia،www.alukah.net،،https:
88%D9%85-
،%D8%A7%D9%84%D8%B9%D9%82%D9%8A%D8%AF%D8%A9
13- ،www.hespress.com،،https:
14- .qG.YXoHSk2N_BTUIg1ptA#0،search،www.perplexity.ai،،https:
15- PDF Islamic Law and Indonesian Society: A Study on the Characteristics of
IJPR%20Vol.%2024,%20Issue%2006,،1،31274،etheses.uinsgd.ac.id،،https:
%202020.pdf
16- PDF] Personal Identity From an Islamic Perspective - hrmars
personal-identity-from-an-،7932،papers_submitted،hrmars.com،،https:
islamic-perspective.pdf ترجمة وتصرف
17- Unity in diversity - Wikipedia
Unity_in_diversit،wiki،en.wikipedia.org،،https:
18- استكشاف أفضل الصناعات لريادة الأعمال في مجال إنترنت الأشياء وسبب أهميتها
،arabpreneur،fastercapital.com،،https:
19- بحوث لبعض النوازل الفقهية المعاصرة
bkb-fi11703-ketabpedia.com.doc،bkb،files،down.ketabpedia.com،،https:
20- الزواج-أساس-لتكوين-الأسرة-وحفظ-النوع-الإنساني
،2012،38856،article،www.aletihad.ae،،https:
21- عدنان محمد أمامة (Author of) التجديد في الفكر الإسلامي) - Goodreads
8305842. ،show،author،www.goodreads.com،،https:
22- قاموس مصطلحات الهجرة المخصص للإعلام في الشرق الأوسط - ILO
qamws-mstlhat-alhjrt-almkhss-llalam-fy-،resource،ar،www.ilo.org،،https:
alshrq-alawst
23- المقدم محمد أحمد إسماعيل تفسير القرآن الكريم ، مصدر الكتاب: دروس صوتية قام بتفريغها موقع الشبكة الإسلامية :http ،،www.islamweb.net 23، 11.
24- لسان العرب : الإمام ، جمال الدين بن منظور الأفريقي ، ج 1 ص ٤٧٢٩ ، طبع دار المعارف بالقاهرة
25- المتغيرات في البحث العلمي، أطروحة :https ،،www.etro7a.com،2023،08،blog-
motaghyrat-bahth.html
26- مجلة البيان اللبنانية : د. محمد إسماعيل المقدم ، موقع المجلة على الشبكة المعلوماتية
(.ht،dialagues110،www.albayan.magazine.com